الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم والبحث العلمي
جامعة غرداية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

عمل بعنوان:

الخصائص الفنية في شعر جلول خرنق (جلول بلخضر)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها

تخصص: أدب عربي

إعداد الطلبة:
عمر غزيل
رحمة بوعامر
مريم حبي

إشراف:
أ.د. سرقمة عاشور

الموسم الجامعي: 2021 – 2022 م / 1442–1443 هـ

(مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)

[الآية: 97، سورة النحل]

شكر وعرفان

الحمد لله أولا وآخرا على فضله ومنّه الذي وفقنا لإتمام هذا العمل

وأتقدَّم بالشكر والعرفان للأستاذ المشرف "سرقمة عاشور" الذي لم يبخل بإرشاداته وتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كان لها الأثر البالغ في إنجاز هذه المذكرة.

أرجو له دوام الصحَّة والعافية.

إلى الوالدين الكريمين اللذين رافقاني بالدعاء والتشجيع أطال الله في عمرهما

أمدهما بالصحة والعافية.

وإلى كل من مد يد المساعدة لي من قريب أو بعيد

كما لا يفوتني أن أشكر كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة غرداية.

إهداء

الحمد الله الذي أنار لي طريقي وكان لي خير عون

إلى أغلى ما أملك في هذه الدنيا، إلى من كان سببا لوجودي على هذه الأرض

إلى من وضعت الجنة تحت أقدامها

إلى التي أنحني لها بكل أجلال وتقدير

إلى التي أرجو قد أكون نلت رضاها أمي الغالية "أم الخير" أطال الله في عمرها

إلى من أدين له بحياتي

إلى من ساندني وكان شمعة تحترق لتضيء طريقي

إلى من أكن له مشاعر التقدير والاحترام والعرفان أبي "الحاج عبد القادر" أطال الله في عمره

إلى كل أفراد عائلتي وأخص بالذكر إخوتي "محمد، الهاشمي، معاذ، سليمان"

إلى منبع الحنان أختي الغالية " أحلام"

وإلى زوجة أخي "زهية" وإلى فرحة بيتنا أولاد أخي "رحيل وعبد القادر" حفظهما الله وأنار طريقهما وإلى إخوتي وزوجاتهم وإلى كل عائلة "بوعامر"

إلى كل صديقاتي وبالأخص "إيمان، عائشة، ناريمان، مروة، مريم، زينب، آسيا"

إلى الأستاذ المشرف البروفيسور "سرقمة عاشور"

إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة غرداية

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل وأسأل الله عز وجل أن يوفقنا لما فيه الخير لنا ولوطننا

إنه نعم المولى ونعم النصير

رحمة

إهداء

إلى كل من علمني حرفا في هذه الدنيا الفانية

أبي الذي تمنيته بيننا إلى روحه الطاهرة الزكية

أمي العزيزة الغالية العالية فوق القمم

إلى إخوتي وأخواتي

إلى الأستاذ المشرف البروفيسور "سرقمة عاشور"

إلى زميلتي في الدراسة وهذا العمل "رحمة بوعامر، مريم حبي"

إلى الشاعر جلول بن لخضر خرنق

إلى زملائي في العمل كل باسمه وخاصة إلى مدير المكتبة الرئيسية

للمطالعة العمومية لولاية غرداية

إلى صديقي العزيزين الدكتور مخنث محمد ولحسن نواصر

إلى كل من أعاننا على هذا العمل من بعيد أو قريب

إلى زملائي وفي الدراسة متمنيا لهم مستقبلا مشرقا

خاصة في المجال العلمي

عمر

إهداء

بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شيء في الأرض والسماء وهو السميع العليم والصلاة والسلام على طب القلوب وعافية الأبدان وشفاؤها إلى صاحب الفضل الأول والأخير

إلى الهادي الذى اطعمني وسقاني وكساني الله عز وجل لا يسعى في هذا المقام

إلا أن أهدى ثمرة هذا العمل إلى من حملتني وهنا على وهن

إلى من حوت الجنة تحت أقدامها أمي الحبيبة الزهرة

إلى أبي الغالي مربي الأجيال الأستاذ مسعود حبي من شاركني في حليب الأمومة الصافي

إلى من شاركني الحياة انتصارا وانكسارا بنصائحه التي كانت طبق من ذهب

إلى إخوتي كريمة، محمد، أمال

إلى برعم البيت على كذلك

إلى نبع الحنان جدتي حفصة

إلى صديقاتي عيشة. نريمان حفظ الله لها عائلتها

إلى رحمة، زينب. خديجة، مروة

إلى أخى وزميلي في مشوارى الجامعى عمر غزيل

إلى الذين همو لنا طريق العلم والمعرفة

إلى جميع أساتذتنا الأفاضل وأخص بالتقدير والشكر الدكتور عاشور سرقمة

مريم

ملخص

ملخص

يزخر تراثنا الشعبي بلوحة فنية جميلة فالبحث فيه يشكل متعة كبيرة لما يتعدد به من جماليات ومداخل لا يمكن تصورها فهو يساعد على إحياء الجانب التاريخي ويشكل هوية الشعب الخاصة به بكل حرية دون أن يواجه ضوابط فقد جاء التراث الشعبي لتلبية حاجة أي مجتمع لحفظ عاداته وتقاليده وغرسها في نفوس الاجيال القادمة، وفي هذا العمل تم تسليط الضوء على الشعر الشعبي بمنطقة متليلي الشعانبة وتم اختيار فحل فحول الشعراء بالمنطقة وهو الشاعر جلول بن لخضر الخرنق فهو ملهم بالشعر منذ أن كانت أنامله صغيرة.

كلمات مفتاحية: شعر شعبي، متليلي الشعانبة، جلول بن لخضر.

Abstract

Our folklore abounds with a beautiful painting. Researching it is a great pleasure because of its many unimaginable beauties and entrances. It helps to revive the historical aspect and freely shapes the identity of the people without facing any restrictions. Folklore came to meet the need of any society to preserve its customs and traditions and instill them in The souls of future generations, and in this work, the popular poetry in the Metlili Al-Shaanba region was highlighted, and the stallions of poets in the region were chosen, the poet Jaloul bin Lakhdar Al-Kharnaq, who is inspired by poetry since his fingertips were young.

Keywords: folk poetry, Metlili Al-Shaanbeh, Jaloul bin Lakhdar.

قائمة المحتويات

شكر وعرفان .....

إهداء .....

ملخص.....

قائمة المحتويات.....

مقدمة .....

الفصل الأول: الشعر الشعبي في مدينة متليلي الشعانبة 4

تمهيد..... 5

المبحث الأول: التعريف بمدينة متليلي الشعانبة 6

المطلب الأول: تعريف كلمة متليلي الشعانبة 6

المطلب الثاني: التعريف بمنطقة متليلي الشعانبة 8

المطلب الثالث: الحياة الاجتماعية والاقتصادية لمنطقة متليلي الشعانبة..... 9

المبحث الثاني: الشعر الشعبي في مدينة متليلي الشعانبة 15

المطلب الأول: ماهية الشعر الشعبي 15

المطلب الثاني: تسميات للشعر الشعبي 16

المطلب الثالث: نماذج شعرية من منطقة متليلي الشعانبة.....18

خلاصة الفصل 27

الفصل الثاني: دراسة فنية لبعض من قصائد شعر جلول بن لخضر خرنق 28

تمهيد.....29

المبحث الأول: نبذة من حياة الشاعر جلول خرنق (بن لخضر) 30

المطلب الثاني: التعريف بالشاعر جلول خرنق.....30
المطلب الثالث: أنواع الشعر ومضاربه 32
المبحث الثاني: الخصائص الفنية في شعر جلول خرنق.....33
المطلب الأول: الأغراض الشعرية التي كتب فيها الشاعر.....33
المطلب الثاني: قصيدة ملحمة الشعانبة من تأليف الشاعر جلول خرنق.....35
المطلب الثالث: خلاصة التحليل الأدبي لجزء من قصيدة ملحمة الشعانبة للشاعر الخرنق جلول بن لخضر.....42
خلاصة الفصل 51
خاتمة 52
قائمة المراجع 52
قائمة الملاحق 52

مقدمة

مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين الكريم الأكرم، خلق الانسان من عدم، علّم بالقلم وعلّمه ما لم يعلم هداه بكلامه للّتي هي أقوم، والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين وخاتم النّبيئين بعثه الله للنّاس أجمعين للعرب وللعجم، رحمة لهم، سيّدنا محمّد صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم وعلى من اقتفى أثره والتزم، وبعد:

إن التراث الجزائري بحمل بين طيّاته وجوانبه الكثير من ملامح الفكر والثقافة العربيين في الجزائر مازالت قائمة ومجهولة، قد نكشف – بعد التعامل معه – على جوانب منها ثري الساحة الفكرية والثقافية والحضارية.

إن الشّعر الشّعبي والمعروف بـ: "الشعر الملحون" بصمة مميّزة للشّعب الجزائري؛ فقد حاول الاستعمار كتم أنفاس الشخصية الجزائرية؛ انبرى الشعب الجزائري منافحا عن هويته ببروز شعراء فحول في ميدان الشعر الملحون. إنّ الحديث عن الشعر الملحون يحدو بنا لا محالة إلى أن نقوم ولو بشكل موجز باستعراض واستقراء الطروف الي انتشر فيها هذا التوع من الشّعر في الجزائر.

ولعلّ مقدمة ابن خلدون تعتبر من أهم المصادر التاريخيّة الي تعرّضت للإجابة عن هذا السؤال إذ يذهب إلى التأكيد أن التطور الكبير الذي طرأ على الأدب العربي في الأندلس والشّعر بصفة حامة, وّذي مكل في بروز الموشّحات وظهور فنّ التوشيح ثم الأزجال على يد ابن قزمان والأعمى التطيلي وغير هما، يعتبر هو المصدر الأساسيّ لانتشار الشّعر الملحون في مغرب العربي بصفة عامة. والجزائر جزء أساسي له حظٌ كبير من ذلك الانتشار خاصّة بعد أن تناه رجال الذين والصوفيّة الذين حولوه إلى شكل شعي عميق الجذور في المدائح الدينية والأذكار ولي ساهمت انتشاره على المستوى الشعبيّ.

وفي هذا الإطار يمكن أن نذكر مساهمات جيل من الُشعراء المشهورين جدًا في الأوساط الشّعبيّة مثل سيدي جلول بن لخضر الخرنق ، وابن مسايب وغيرها الكثير.

وانطلاقا من هذا كله وجدنا أنفسنا أمام ضرورة الكشف عن الشخصية الي مثلت ها! المستوى الأدبي في منطقتنا، فكان عنوان بحثنا: "الشّعر الشّعبي بمنطقة متليلي الشعانبة جلول بن لخضر خرنق وإن من أهمّ الدوافع لاختيار هذا الموضوع: التركيز على المنطقة من حيث تراثها الغزير لإنقاذه من الضّياع والإهمال كذا انبهارنا بشخصيّة هذا الشّاعر البارزة لي جعلتنا نتعلّق بسفح هذا العلم لغزارة إنتاجه واشتهار شعره بين الآباء والأجداد.

مما جعل من عملية الجمع والتوثيق أمرا ملا وقاية لتراثنا المحلّي من غياهب الاحتقار وظلمات النسيان، حاصّة وقد شجّعنا الكثير من المختصّين في هذا الميدان لخوض غمار هذا العمل الأصيل واعتباره فتحا يلج الباحثون بعدنا آفاقه.

فتمحورت إشكاليّة بحثنا حول التساؤل الآتي: ما هي أهم الخصائص الفنية في شعر جلول خرنق؟ منتهجين المنهج التاريخي والمنهج البنيوي، متبعين خطّة من مبحثين. أمَّا الأوّل فهو بعنوان الشّعر الشّعِبيّ في منطقة متليلي الشعانبة، يتضِمّن مبحثين، فعرفنا ببلدة متليلي الشّعانبة، و ذكرنا أهمّ شعرائها الشُّعبيين ونماذج من أشعارهم.

أمّا المبحث الثّانِي: فهو بعنوان الشاعر جلول بن لخضر خرنق، حياته وشعره، في مطلبين أيضا متناولين فيه الخصائص الفنّية لشعره، متعرّضين لحياته وأصناف شعره وقضية توقيع قصائده» وأهمّ مصطلحات الشّعر لديه؛ كذا دراسة بلاغية؛ وشكل القصيدة عنده.

كما أشرنا إلى الموسيقى الداخلية والخارجيّة؛ وختمنا بخلاصة ما توصّلنا إليه من نتائج متفرّقة، وتعميما للفائدة أضفنا ملحقا للبحث يشتمل على قصائد المدوّنة المعتمدة.

ولابد من الإشارة إلى أهمّ العوائق التي اعترضت سبيلنا وهي قلّة الهتمّين بالأمر وذيوع ثقافة التفصّح على كل ما هو عامي زيادة على تفرّق شعره في أنحاء متعدّدة ، والتحريف في بعض الأبيات، مما يقتضي التحقق والتدقيق؛ إضافة إلى عدم تجاوب فرقة من كتاب شعره وحفظته معنا، إمّا تعصّبا أو جهلا بأهمّية الموضوع.

وبطبيعة الحال فإن كل بحث لا يكاد يخلو من الصعوبات والعراقيل نذكر منها:

صعوبة الحصول على بعض المصادر والمراجع حيث كنا ننتقل بين المكتبات، والمدة المحدد فيها وضع المواضيع، حيث كان من الصعب الإلمام بجوانب الموضوع إضافة إلى قلة الخبرة، ولكن استطعنا بعون الله ورعاية أستاذنا المشرف الذي لم يبخل في سبيل توجيهنا توجيها سديدا وتشجيعنا ومساعدة بعض الإخوان أن أتجاوز الصعوبات.

وفي الختام لا يسعنا إلا القول بأن بحثنا هذا ما هو إلاَّ خطوة في سبيل التنقيب في أغوار الشعر العربي. كما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف الدكتور "سرقمة عاشور" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته وإرشاداته وملاحظاته السديدة.

ولا يسعنا في الأخير إلاّ أن نحمد المولى عزو وجل على فضله ومنّه أن نكون قد وفقنا في انجاز هذا البحث.

الفصل الأول: الشعر الشعبي في مدينة متليلي الشعانبة

تمهيد

لا نظن أن احداً يعارض على حقيقة الأمة وابداعاتها التي تتجلى على شتى اشكالها ، فإذا سلطنا الضوء على الصورة الصافية للأدب الشعبي فإنا نجده شاملا معبرا عن احاسيس الشعب ومشاعره ، فالأدب الشعبي هو : ما يستوحى من الشعب على اختلاف طبقاته ويفيض بروحه ويعبر عن ذوقه ومشاعره، ويصور مستوى حياته ويظهر ثقافته، أو بمعنى آخر نقول : هو الشعر الذي يصور طقوس الحياة في جوانبها الاجتماعية والسياسية بصورة يغلب عليها طابع التعميم والنزوع الأخلاقي.

وقد تطرقنا في هذا الفصل بالتعريف بمنطقة متليلي الشعانبة بكل جوانبها (الأدبية ، السياسية والاجتماعية والثقافية) وكان هذا في المبحث الأول .

أما في المبحث الثاني فقد تمحور حول نماذج لشعراء المنطقة أمثال : الفحل الشرع عبد القادر والشيخ احمد هيبة (الملقب ببهينسة) والشهيدة حدة بن عمران وأولاد العيد لحسن ، ونواصر عمر أبو الحفص – وعلي مخلوف.

المبحث الأول: التعريف بمدينة متليلي الشعانبة

المطلب الأول: تعريف كلمة متليلي الشعانبة

1. أصل كلمة متليلي: إن الحديث عن منطقة متليلي الشعانبة – وهي التسمية الرسمية للمدينة – يجرنا إلى التعمق في ماضي المدينة العريق عراقة أهلها وساكنتها وهو طالما كان محل فخر لهم، فهي نار على علم، عراقة المنطقة جعلت الباحثين يتوقون إلى معرفتها وسبر اغوارها، وكل هذا لم يكن ليحجب الاختلاف حول أصل التسمية.

إن أصل كلمة متليلي له روايات عديدة تذهب الروايات المتواترة إلا أن الشعانبة كانوا بدو رحل وحين وفدوا إلى المنطقة من شبه الجزيرة العربية سكنوا بناحية فزان الليبية بمنطقة تسمى وادي ليلي حيث بنوا قصرا في تلك المنطقة مازالت انقاضه باقية لحد الساعة، وصادف أن رحل فريق منهم إلى منطقة متليلي الحالية فوجدوا أن هذه تشبه تماما أو تقريبا المنطقة التي جاءوا منها، لوجود واد بها وأرض خصبة، وقيل هذه مثل(ليلي)، وبفضل التداول التحمت الكلمتان لتصبحا متليلي.[1]

وتقول إحدى الروايات أن أصل كلمة متليلي الشعانبة أطلقها الرحل مثل "ليلي"، وهو واد بالمغرب يشبه واد متليلي الشعانبة فقيل: مثل ليلي.

فيما يرى cauneille كوناي أن معنى كلمة متليلي والتي استقاها عن ساكن بالمنطقة والذي قال : « نصطلح ان مات تعني العسل وليلي هو المكان، هي المعلومة الوحيدة التي تخص اصل كلمة في هذه المدينة التي نستطيع توارثها».

وهناك روايات عديدة ومختلفة تتوارث عند ساكني المنطقة وإحداها أن أصل التسمية نسبة إلى أول رجل وفد إلى المنطقة وعائلته، كان اسمه ليلي فعندما توفي قيل (مات ليلي) فمنه اطلق على

[1] أم الخير زاوي سيد الشيخ، مذكرة الثورة في منطقة متليلي الشعانبة 1954-1962، مذكرة ليسانس، اختصاص أدب عربي، المركز الجامعي، غرداية، 2009 / 2010. ص02.

المنطقة اسم متليلي الشعانبة، ولكن المرجح من الروايات المتواترة هي الرواية الاولى والتي تقول ان اصلها من خلال تشبيه المنطقة بوادي ليلي بناحية فزان بليبيا.[1]

2. أصل تسمية الشعانبة: اختلفت روايات المؤرخين والباحثين في أصل كلمة الشعانبة فتعددت الروايات وسنحاول ذكر بعضها في تعريفنا هذا:

- يرى بعض أن كلمة الشعانبة نسبة إلى نوع من الكباش كان موجود بالمنطقة يدعى *شعنب * اشتهرت به المنطقة كنوع جيد من الكباش ينافس نوع أولاد جلال. فيما ذهب ابراهيم بن محمد الساسي العوامر فيذهب الى أن أصل كلمة شعانبة تعود إلى موطن نزولهم بإفريقيا على مكان يقال له *شعانبة* ويذكر بالإضافة إلى ذلك ما يلي: «وقيل سمو بذلك لأن جدتهم كانت لها كلبة سلوقية تدعى *عانبة* فاذا حرشتها على الصيد تقول *أشاعبة* ودامت على ذلك زمنا طويلا فعرفت بتلك العبارة وصار يقال لأولادها *ابناء الشعانبة*.

- وقيل أن جدهم بربري من الملثمين يسمى شعبانا، ويقال لأولاده الشعانبة وتصرفت في ذلك الألسنة باللقب المكاني أي بوضع النون أي بوضع النون مكان الباء لمكان النون فيما ذهبت رواية أخرى إلى أن أصل كلمة الشعانبة هي تركيب لكلمتي *شعاع نبأ* أي شعاع بان أي شعاع ظهر ومعنى ذلك أن الشعانبة كانوا يقومون قديما بإشعال النار بإبقائها وابقائها مشتعلة ليلا في مكان مرتفع قصد الدلالة على مكان تواجدهم لعل تائها في الصحراء يهتدي إليهم فينزل بينهم مكرما وهذا يدل على الكرم والجود الذي كانوا يميزهم. وهي الرواية الأرجح بين الروايات.[2]

وهنالك رواية أخرى تفيد بأن أصل هذه التسمية هو من كلمة عربية وهي " الشعنب " والتي تعني البأس والشدة ، حيث يروى بأنه في القديم وقبل استقرار أبناء الشعانبة الذين ينحدرون من قبيلة بني سليم الفيسية العدنانية العربية ، كان هنالك من القبائل من يغزو ويغير على تلك النواحي من أجل السلب والنهب ، واستمر ذلك حتى نزل أبناء الشعانبة بذلك الوادي، وبينما تلك القبائل تغير

[1] أم الخير زاوي سيد الشيخ، مذكرة الثورة في منطقة متليلي الشعانبة 1954-1962، مرجع سابق، ص02.

[2] ابراهيم بن محمد الساسي العوامر، الصروف في تاريخ صحراء سوف، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الدار التونسية للنشر، 1977. ص300.

كعادتها على الوادي فإذا بهم يواجهون برد شديد وبأس لم يشهدوا له مثيل مما جعلهم يقولون بأن الوادي قد شعنب أي قوي واشتد وبمرو الزمن تناقل تلك الصفة بين القبائل أصبحت أسما للقبيلة وهي قبيل الشعانبة.[1]

المطلب الثاني: التعريف بمنطقة متليلي الشعانبة

1. تاريخ تأسيس بلدة متليلي الشعانبة:

تأسس قصر متليلي الشعانبة سنة 550 هـ /1156 م على يد أبناء الشعانبة الذين قدموا إلى بلاد الشبكة وقد كانوا بمثابة العاصمة الأولى لقبائل الشعانبة في الصحراء الكبرى، وقد أنشئت بلدية متليلي الشعانبة كتقسيم إداري لأول مرة بموجب قرار بتاريخ : 20 مارس 1959.

تقع بلدية متليلي الشعانبة بجغرافيا بمنطقة الشبكة وتعني شبكة من الأودية والشعاب ، إذ بنيت المدينة على ضفتي أحد أهم أودية هذه الشبكة وهو واد متليلي ، الذي مثل شريان الحياة بالنسبة لأبناء الشعانبة عند قدومهم إلى هذه الأرض.

2. المناخ والحدود:

تتربع بلدية متليلي الشعانبة على مساحة تقدر ب 7300 كلم وتبعد عن مقر الولاية بحوالي 45 كلم وعن العاصمة الجزائر ب: 645 كلم وتقع على خط 15/32 وعلى خط 34 على ارتفاع عن مستوى سطح البحر يقدر ب :429 م

يحدها شمالا : بلدية غارداية وبنورة وضاية بن ضحوة وولاية الأغواط

شرقا : بلدية زلفانة وولاية ورقلة

جنوبا: بلدية سبسب

غربا: ولايتي البيض وسعيدة.

يميزها مناخ صحراوي جاف وحار صيفا قليل الأمطار بارد شتاء إحصاء السكان :

الإحصاء العام للسكن والسكان لسنة 1996 بلغ 17.705

[1] من مقابلة مع رئيس المجلس الشعبي البلدي لبلدية متليلي الشعانبة، ولاية غرداية، يوم: 2022/05/05 على الساعة: 15:00.

الإحصاء العام للسكن والسكان لسنة :1977 بلغ : 20.932

الإحصاء العام للسكن والسكان لسنة :1987 بلغ : 24.200

الإحصاء العام للسكن والسكان لسنة :1998 بلغ : 34.864

بلغ عدد سكان البلدية حسب آخر إحصاء للسكن والسكان لسنة 2008: 40983 نسمة ويبلغ حاليا حوالي 60.000 نسمة. [1]

المطلب الثالث: الحياة الاجتماعية والاقتصادية لمنطقة متليلي الشعانبة

1. الحياة الاجتماعية: يشكل الشعانبة نظاما هرميا متماسكا، والعامة فيهم وراثية مبدئيا مع اشتراط الموافقة على هذا الترشيح من طرف جماعة الكبار، وزعيم القبيلة أو العشيرة يقوم بدور القاضي، والمفاوض، والمصلح الذي يفصل في النزاعات. وعلى صعيد التنظيم الاجتماعي تقوم قبيلة الشعانبة على أساس سيادة الأب في الأسرة التي تشكل مع غيرها عشيرة، تجمع بينها إلى جانب أواصر الدم العادات والتقاليد والجوار، أو ظروف المعيشة أو كلا الأمرين معا، وتمتع بنوع من الاستقلال التالي، والتزاوج بين الشعانبة يقع في حضن العائلة أو العشيرة ... في الحل والترحال.[2]

2 متليلي أثريا وسياحيا: أثبتت الاكتشافات الأثرية بمنطقة متليلي أن هذه المنطقة كانت تحوي قصورا في الأزمنة الغابرة ولحسن الحظ فإن أطلال البعض منها باقية لحد الساعة مثل "قصر وذي الذيب" الذي اكتشف مؤخرا عبر عمليات حفر عشوائية من قبل بعض السكان بناحية "طريق اللواي" على مسافة 10 كم جنوب مقر بلدية متليلي، وقصر "القصير" بناحية السوارق على بعد 05 كلم جنوب شرق مقر البلدية، وكذا قصر الدلاعة بناحية المنصورة، وربما هناك قصور أخرى لم تكتشف بعد، والتي سيتم الكشف عنها مستقبلا مثل هذه القصور يعود منشر فيها إلى العصر الحجري القديم.[3]

---

[1] من مقابلة مع رئيس المجلس الشعبي البلدي لبلدية متليلي الشعانبة، ولاية غرداية، يوم: 2022/05/05 على الساعة: 15:00.

[2] عربي اسماعيل، الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ب ن. ص170.

[3] جبريط بلقاسم، الشعر الشعبي في منطقة متليلي الشعانبة – قدور بلخضر بيتور عينة–، مذكرة ليسانس في اللغة العربية آدابها، تخصص: دراسات أدبية، المركز الجامعي بغرداية، الجزائر، 2009. ص17.

ويعتبر القصر القديم أهم الآثار التي ما تزال صامدة عبر حقب متعددة من التاريخ الذي قال فيه مارسي"Mercier": "إن هذا القصر المشيد قصر متليلي الشعانبة القديم يؤكد مرحلة من تاريخ بلدة متليلي الشعانبة التي لا تستطيع معرفة تاريخها إلا عن طريق التناقل".

أنشئ القصر القائم في حوالي القرن الرابع عشر الميلادي، من طرف قبيلة الشعانبة الوافدين إبان الفتوحات الإسلامية ضمن حملة الهلاليين، استقروا بمتليلي وبدأوا بإنشاء هذا القصر على النمط المعماري العربي الإسلامي، انطلاقا من المسجد في أعلى الهضبة وصولا إلى السوق والساحات المجاورة، تم اختيار الموقع بناء على عدة عوامل طبيعية (التضاريس) ومناخية، واجتماعية، تفاديا للفيضانات المحتملة، والاقتراب من البساتين ضمان الحماية ، والرؤية الواضحة للمنطقة، إضافة إلى تخصيص بعض المساحات للتبادل التجاري التي تلبي حاجيات سكان القصر.[1]

مما سبق يظهر الخلاف جليا في تاريخ استقرار الشعانبة متليلي ويبقى الباب مفتوحا الباحثين لترجيح احداهما ومستقبلنا بمدخل المدينة مقبرة الشهداء الذين سقطوا في ميدان الشرف ضد المستدمر الفرنسي في الثورة التحريرية الكبرى، حيث تجاوز عددهم 155 شهيدا واستشهدوا في مواقع كثيرة مختلفة من الوطن، أما بالمنطقة ففعل بعض مواقع المعارك منها:

1 - معركة أفران (1957/08/28).

2 - معركة الحشانة (أوت 1959).

3 - معركة ساقية موسى (1959/09)

4 - معركة بولمعة (ديسمبر 1959).

5- معركة تيمداغسين (1960/03/01).

6- معركة فرع الدمغة (1960/03/15).

7- معركة محصر بشقاق (1960/11/01).

[1] سيف الدين هيبة، الزاوية الشيخية في متليلي الشعانبة، دراسة انتروبمجالية لزاوية سيدي الحاج أحمد بن بوحفص، مخطوط مذكرة ليسانس في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2002. ص46.

8- معركة الحوار (1960/11/02).

9- معركة الجرجير (1961/07/20).

10- معركة أشعاب لعريق (1961/07/20).

وتوجد مقبرة قديمة ، يروى أنها تحوي الشهداء الأبطال الذين شاركوا في المقاومة الشعبية كمقاومة محمد بن عبد الله، ومقاومة بوشوشة ، ومقاومة أولاد سيد الشيخ، ومقاومة الشيخ بوعمامة.

متليلي الشعانبة واحات خلابة ما أبار سقي، تستعمل فيها وسائل تقليدية ك. "الدلو" و"الحرارة" و"المرود" وحبال مصنوعة من ليف النخيل، إلا أن الكثير من الفلاحين عمدوا إلى استعمال الوسائل الحديثة لتسهيل أعمالهم. وتحيط بمتليلي بوادي وقري تمتد بها الكثبان الرملية الذهبية كسبب، والمنصورة، والأشياخ وغيرها.[1]

2. متليلي اقتصاديا: الحياة الاقتصادية لدى الشعانبة قديما قامت على الرعي وتربية الحيوانات ونشاط الصيد مستعينين بالفهد الصياد، لاقتناص العامة والغزال والأرانب كما تملك معظم عائلات الشعانبة الحل أشجار أو بساتين النخيل، حيث بلغ عددها 143000 نخلة كما تملك منازل بالقرب من تلك البساتين، وأحيانا في المدن أيضا). إضافة إلى التجارة والفلاحة والصناعات التقليدية والأعمال اليومية للمقيمين بالمدينة.

وأشهر الحيوانات لديهم الجمال، والمواشي والتمور ك "دقلة نور" ذات الجودة العالمية، و"الغرس " وغيرها، أما النسيج؛ فالبرانس والزرابي والحنابل؛ تنسج من أصواف وأوبار وأشعار تلك الحيوانات.

3. الحياة الثقافية: تلألأت منطقة متليلي بأعلام قادوا إمامة المسجد العتيق بالقصر القائم، فكانت سلسلة طيبة من الآية الفضلاء كالإمام "مولاي أحمد" والشيخ "مولاي لخضر بوشيخة " والشيخ "مولاي لخضر عبد السلام"، ثم "مولاي لخضر محمد "(1892 - 1986)، ثم الشيخ "الشريف بكّار " (1915-2001)، الذي حفظ القرآن على يد الشيخ الطالب "محمد كديد" بمعية

[1] عبد الحليم بيشي، تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية، مخطوط رسالة ماجستير في التاريخ، جامعة الجزائر، 2002. ص131.

الشيخ "لخضر الدهمة" (1925)، الذي بدوره واصل دراسته بـ"الزيتونة "رفقة الشيخ "عبد السلام مولاي لخضر" (1926)، وهما ينشطان في عمارة المسجد العتيق حاليا.

كما حفلت متليلي بمشائخ حفظة لكتاب الله تعالى وفقهاء أناروا دروب الناس بعلمهم وفقههم، وعلموا الناشئة عبر أزمان طويلة، من أمثال : بختي "الطالب محمد بن عبد العالي" (1876 – 1956) وبوكادي "الطالب أحمد" والذين أخذ عنهما الشيخ "الشريف بكّار" وعبد الباقي "الطالب بحوص " ومحجوب الطالب دحمان " الموثق المعروف ب (سي دحمان) ومولاي براهيم "سي بن عبد الله "، و"الحاج محمد بوقلمونة " (1910- 2008) الذي اهت لوفاته الجهة بأسرها لمساهمته الفعالة في حياة المنطقة وتطورها وكذا "بلوديان الحاج عبد الله" و"الحاج محمد بن خليفة".

كما أن أهل البلدة كانوا يسترشدون مشائخ عرفوا بالصلاح والتقوى من ضواحي المدينة مثل: "الصديقي الحاج أحم بن محمد" (1908 - 1981)، "الحاج أحمد بن محوص" (1997.1903) وأشهر حفظة القرآن الكريم وأمهرهم به في مطلع القرن الماضي، "الطالب محمد كديد" ، وابن الذيبة "الطالب علي" و"الطالب السوسي".

أما في أيامنا فيتربع الشيخ الحاج لخضر الدهمة سنام شرف العلم والمعرفة، حيث ولد بمتليلي الشعانبة عام 1925 وفيها نشأ وحفظ القرآن الكريم على يد الطالب محمد كديد، وتعلم مبادئ الفقه الإسلامي، ثم انتقل إلى غرداية عام ،1942 لدراسة الفقه المالكي على يد الشيخ محمد الخضر الفيلالي، ثم استكمل دراسته بجامع الزيتونة في تونس حسب مقرر الشيخ الطاهر بن عاشور من عام 1946 إلى عام 1950، ثم عاد إلى الجزائر منطلقا في التربية والتعليم والإصلاح بمدرسة حرة في عين بسام (ولاية البويرة) إلى عام 1957، بعد إغلاق السلطات الفرنسية للمدرسة، والأمر بالقبض على الشيخ، لجأ إلى مدينة غرداية ليواصل رسالته بمدرسة العرفان التابعة المسجد حمزة مع بعض الزملاء في ظروف صعبة جدا؛ إلى أن تم وقف إطلاق النار.[1]

[1] جبريط بلقاسم، الشعر الشعبي في منطقة متليلي الشعانبة – قدور بلخضر بيتور عينة–، مرجع سبق ذكره، ص18.

وبعد الاستقلال التحق بالمدرسة الرسمية، إلى جانب قيامه بمهام ثقافية واجتماعية وسياسية وقضائية إلى عام 1976، ثم انتقل إلى مدينة متليلي حيث تولى الاستشارة التربوية والنفسية مع الإشراف على إدارة مدرسة ابن باديس إلى أن تقاعد في مفتتح عام 1984. ثم كلف من طرف وزير الشؤون الدينية بالتفتيش، إلا أنه طلب الإعفاء بعد سنتين الأسباب صحية ظرفية، وما يزال إلى يومنا هذا يواصل التوجيه والإرشاد وتفسير القرآن بمدينة متليلي وغرداية ومن مؤلفاته: قطوف دانية ، وأضواء على سورة الحجرات ، إرشاد الف مان إلى معاني القرآن وتتنوع الحياة الثقافية لدى الشعانبة في مجال الاحتفالات، وتختص بطقوس مختلفة نذكر منها على سبيل المثال ما يلي:

أ) **المناسبات**: يحتفل سكان متليلي الشعانبة بالمولد النبوي الشريف، حيث تبدأ مظاهر الاحتفال مع إهلال شهر ربيع الأول، الذي يسميه أهل المنطقة بشهر "سيدنا محمد" و "الميلود"، وتتجلى الاحتفالات فيه بإحياء الليالي بالمدائح والأهازيج، وإلقاء الدروس في السيرة النبوية؛ هذا فيما يخص الجال، أما النساء؛ فيجتمعن دوريا كل ليلة في بيت من بيوت الجارات، للمديح والمر.

ب) **النشاطات الشعبية**: تزخر بلدية متليلي بفلكلور متنوع، بين فرق تعزف القصبة، وأخرى تدق الطبول، وعرف ب: (الكتلون) وفرقة (التزمارين)، إضافة إلى فرقة الحضرة لضرب الدفوف مادحين رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ وكذا بعض الأولياء الصالحين. كما تقام منافسات في الألعاب التقليدية كالقوس، وتسلق النخيل، ولعبة السيق والحريقة، وألعاب الفروسية والبارود التي يطلق عليها (العايي). كل هذا تجمعه بلدة متليلي في مهرجان سنوي ؛ تتخله أماسي شعرية ، وسباقا للخيل والجمال، زد على ذلك معارضا وصالونات تدوم ثلاق أيام بلياليها؛ يدعي هذا الصالون بن عيد المهري)، لما للمهرية من مكانة خاصة لدى المجتمع الشعاني.[1]

ج) **الوعدات**: تعرف متليلي الشعانبة بلاد الأربع والأربعين وليا صالحا، حيث يقيم لهم الشعانبة ولائم (وعدات)، فينحرون الجزور، ويبيتون في حلق الذكر وقراءة القران، ويجتمع الناس من كل أرجاء المدينة فيطعمون، ويختمون هذه الوعدات بالدعاء بالخير للبلاد والعباد.

[1] الشيخ لخضر الدهمة، إرشاد الظمآن إلى معاني قلب القرآن، غرداية، المطبعة العربية، الجزائر، 2005. ص25.

د) عادة تتويج العريس: يتفرد أهل متليلي الشعانبة في أعراسهم هذه العادة، حيث يتوجون العريس ليلة زفافه، فيلبسونه زيا عربيا أصيلا أبيض اللون، عبارة عن عباءة (قندورة) وبرنوسا اوسروالا تقليديا يسمى سروال العرب، والتاج الذي يرمز إلى التربع على عرش مملكة أسرة جديدة، ويتقلد سيفا رمزا للشجاعة والأصالة والذود عن الحمى، ذلك كله على أنغام وألحان قصيدة بردة البوصيري (1213م، 1296م). وتجري هذه العادة أيضا على الصغار في الختان، تمشكا بالشنة الشريفة المطهرة، وكذا البيان حفظة كتاب الله تعالى، تكريما لقدرهم، واستنهاضا وشجيعا للنشء على حفظ كتاب الله تعالى.

هـ) الأعمال الجماعية: تفرض طبيعة المنطقة على المجتمع الشعانبي القيام بأعمال جماعية خاصة به كمواسم تأبير النخيل، وجني التمور، والحصاد وغرس الفسائل، وبناء الدور، وجز الصوف، وحفر الآبار، وتكون تلك الأعمال مصحوبة بأهازيج تستل أعمالهم وتطرب نفوسهم وتنشط أبدانهم. إن كل أفراح ومناسبات أهل منطقة متليلي الشعانبة لا تتم إلا والشعر الشعبي حاضر فيها؛ على شكل احتفال شعبي (تقصيرة)، وذلك بالعزف على القصبة والغناء، أو الحضرة، أو الدندون.[1]

[1] الشيخ لخضر الدهمة، إرشاد الظمآن إلى معاني قلب القرآن، مرجع سابق، ص26.

المبحث الثاني: الشعر الشعبي في مدينة متليلي الشعانبة

المطلب الأول: ماهية الشعر الشعبي

أولا: تعريف الشعر:

– لغة: جاء في لسان العرب ضمن مادة (ش. ع.ر) "الشعر منظوم القول غلب عليه الشرفه بالوزن والقافية...والجمع أشعار، وقائله شاعر لأنه يشعر ما لا يشعر غيره أي يعلم".[1]

– اصطلاحا: تباين آراء الدارسين حول رسم صورة مفاهمية موحدة لمصطلح الشعر فهو "كل نص نتج عن نبض شعوري في قالب لغوي موسيقي سليم، وحرك شعورا وخيالا في الملتقى إذا فالشعر ما حرك الوجدان وترك أثر في النفس ، وفي العمدة "وإنما سمي الشاعر شاعرا لأنه يشعر بما لا يشعر به لغيره".

قال ابن رشيق (ت 456هـ) كأنت القبيلة من العرب إذا نبغ فيها شاعر، أتت القبائل فهنأتها، وضعت الأطعمة، واجتمع النساء يلعبن بالمزاهر كما يضعون في الأعراس، ويتباشر الرجال والولدان، لأنه حماية لأعراضهم وذب عن أحسابهم، وتخليد لمآثرهم واشادة بذكرهم، وكانوا لا يهنئون إلا بغلام يولد أو شاعر ينبغ فيهم، أو فرس نتج".[2]

ثانيا: مفهوم الشعر الشعبي:

"على الرغم من أن الباحثين في الأدب الشعبي يستخدمون تعبير الطبقات الشعبية، تمامًا كما يسمون الأدب الشعبي عن الإبداعات الشعبية، كمسلمات أو بديهيات، فإنهم لا يتفقون عند الحديث عن الشعر الشعبي". فيعرفه بعض الدراسين بقولهم :"هو كل كلام منظوم في بيئة شعبية

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط6، ج4، بيروت، لبنان، 1997. ص410.

[2] حذيفة طلبية، بنية الإيقاع في الشعر الشعبي، مذكرة ماستر في الأدب العربي، تخصص: أدب شعبي، جامعة لخضر الوادي، 2019. ص08.

بلهجة عامية تضمنت نصوصه التعبير عن وجدان الشعب و أمانيه، متوارث جيلا عن جيل عن طريق المشافهة وقائله قد يكون أميا، وقد يكون متعلما بصورة أو بأخرى مثل المتلقي أيضا".[1]

يوضح هذا التعريف أن الشعر الشعبي أنتجته البيئة الشعبية بكل ما حوته من مظاهر الحياة ومتوارث عن طريق الرواية الشفاهية مع تركيزه على المستوى المعرفي عند مؤلفه الذي قد يكون أميا مثلما يكون متعلما.

وبعض أخر بالنسبة إليهم هو:" كل ما دخل في وعي الجماعة وتبنته عنصرا من تراثها المتناقل شفاهيا من أراجيز وأزجال وتعاويذ النساء لأبنائهن وبناتهن لهدهدتهم أو للتمني لهم بالخير أولا أو لاستعاذتهم من الشر، أو في حداء الإبل أو تابين على الموتى أو ينشد في المناسبات الدينية لتمجيد الله أو الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام أو الذكر مناقب الأولياء وكراماتهم، أو كل تلك القصائد الى ينشدها شاعر مبدع للتعبير عن تجربة شخصية ثم يؤديها في مناسبة اجتماعية."[2]

المطلب الثاني: تسميات للشعر الشعبي

1. الشعر الشفاهي: "وهو الشعر الذي أنتجه مجتمع لا يعرف الكتابة، وإنما يتم الإنتاج والتداول عن طريق الذاكرة وهو مرتبط بمناسبات عدة منها العرس والمأتم وهذا ما يجعلها يثير بالمشاعر المنسجمة مع المناسبة (فرح، حزن)."

"ومن أهم أشكاله التعبيرية، يتداوله الشعب في المناسبات الدينية و الاجتماعية، يعبر به عن انشغالاته مما يلح عليه إلحاحا مباشرا من واقع مجتمعه وبيئته المحلية والمشاكل المحيطة في حدود تطوره وإدراكه لأسبابها، كما يعبر عما يريد أن يكون عليه الواقع.

2. الشعر البدوي: "وهو كلام شفاهي عامي، يصف فيه الشاعر البيئة البدوية بكل ما احتوته من معالم خالدة ورسوم فيها ذكر الأحبة في حلهم وترحالهم، وبما ينبض فيها من حياة في أوديتها

[1] التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة (1830 – 1954)، الشركة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983. ص366.

[2] أحمد زغب، أعلام الشعر الملحون لمنطقة واد سوف، دار الثقافة محمد الأمين العمودي، ج03، الوادي، الجزائر، ط1، 2010. ص22.

وحدائقها وواحاتها، وما يرتع فيها من حيوان يذكره بالحبيبة كالغزال أو البطولة كالخيل والفرسان، أو بالشدة والقساوة حينا، وبالعطاء والسخاء حينا آخر كالأينق والجمال.

3. الشعر الملحون: هو كل شعر منظوم بالعامية سواء أكان معروف المؤلف أو مجهوله، وسواء روي من الكتب أو مشافهة، سواء دخل في حياة الشعب فأصبح ملكا للشعب أو كان من شعر الخواص.

4) الشعر العامي: وهو الذي يظهر في أشكاله الشعرية طابع العامية التي يسهل على الناس تداولها وحفظها و تتحقق فيه صفة الشعبية عن طريق اللغة العامية، وكثير من هذه الأشكال اقد نسميه بشيء من التحفظ أدبا عاميا، ولكننا لا نسميه أدبا شعبيا، ثم إنه يستعمل اللهجة العامية بتراكيبها الشائعة، أي أنه خال من الصياغة الفنية ولذا يكون أسلوبه رديئا مبتذلا.[1]

5. الشعر النبطي: أنشأ متأخرا عن زمن نشأة الشعر العامي في الحواضر نظرا لانعزال البوادي العربية وبعدها عن التأثر بالأعاجم، أما عن التسمية فقالو نسبة إلى بعض المواقع التي تحمل هذا الاسم:

واد النبط ضواحي المدينة نبطاء قرية بالبحرين والنبيطاء جبل بطريق مكة و قالو أيضا نسبة إلى الأنباط وهم أمة عربية، وبلادهم تعرف بالبلاد العربية الصخرية، انتشروا على حدود سوريا وفلسطين مما يلي البادية بين جزيرة سيناء وفرات، وقد كان هؤلاء الأنباط الوافدين للبادية العربية من جهة العراق كانوا يمثلون بؤرة عجمة لغوية ذات فعالية جعلت اسمهم يعني العجمة واللغة الفاسدة، مما جعل أهل البادية يتخذون منه اصطلاحا لهذا الشعر العامي المستحدث الذي غزى ألسنة شعرائهم، ويحيل لغة قصائدهم إلى لغة تشبه الحواضر والنبط في عدم التزامها القواعد الإعرابية".

6. شعر الأعراب: استمر البدو يقرضون الشعر الشفاهي، وكانوا في المراحل الأولى يحتفظون إلى حد بعيد بالسليقة العربية السليمة، وأخذ اللحن يتسرب شيئا فشيئا مع الاحتفاظ بتقاليد الفصيح في الوزن والقافية، هذا في عموم البوادي العربية، أما في الأقاليم الجديدة التي انتقلت اليها القبائل العربية ففيها بدأ الشعر فصيحا كما كان عليه في مناطق البدو الأصلية، وبفعل احتكاك البدو بأهالي البلاد

[1] حذيفة طلبية، بنية الإيقاع في الشعر الشعبي، مرجع سبق ذكره، ص11.

الأصليين من أقباط وبربر وغيرهم، فقد أخذت عربيتهم تختلط شيئا فشيئا باللهجات الدراجة المستعملة في المدن.[1]

المطلب الثالث: نماذج شعرية من منطقة متليلي الشعانبة

تمتلك بلدة متليلي الشعانبة موروثا شعبيا لا يستهان به في وخاصة في ميدان الأدب الشعبي، ومنه على الخصوص الشعر الشعبي الذي يحظى في المجتمع الشعانبي باهتمام كبير فهو المتداول في الأعراس والاحتفالات والأعمال الجماعية.

وفي هذا ازينت متليلي الشعانبة بإكليل من الشعراء، قديما وحديثا، في مقدمتهم الشارع الشيخ قدور بن لخضر بيتور، وابن الشرع، والعديد من المبدعين الآخرين.

أولا: الشاعر عبد القادر بن الشرع: هو الشيخ الشرع عبد القادر بن بحوص بن محمد بن مولاي ولد سنة 1865 بمدينة متليلي الشعانبة وكان راعيا للغنم في وسط أسرة متوسطة الحال، حافظا للقرآن الكريم، وله تسعة أولاد وكان من أهم رفاقه أحمد السلخ، و بندارة سليمان، وكان على صلة بالمرابطين بمتليلي. ترك الكثير من الأشعار، وتوفي سنة 1949 ودفن بشعبة النص التي تبعد حوالي 15 كلم عن مدينة متليلي الشعانبة، وبنفس المسافة عن مدينة غرداية، وبهذه الشعبة جب سمي بحاسي الشرع نسبة إليه، وبها مقبرة خاصة بقبيلته، وقد اشتهر بقصيدته في الحكمة، التي يحفظها الكثير من سكان المنطقة لما تحمله بين جنباتها عن خبرة في الحياة، وحسن في المعاملة، والمعنونة بـ:

تفقد يا بن الشرع ما درت قبيل:

تفقد يا بن الشرع ما درت قبيل ... قرك ابليس تحسب الحال يطول
الدنيا شوف حالها فارح وحزين ... وإذا طال الحال مولاه يقفل
مول الخميس عام كيف كيف يكون ... إلا دار الحساب يلق النص اكمل
الزرع إلا طاب ما يرجعش قصيل ... مولاه لا يهند سنان المنجل
وني قبل السحاب لا يديك السيل ... ميز قبل لحطوط و أعرف كي تنزل

[1] حذيفة طلبية، بنية الإيقاع في الشعر الشعبي، مرجع سبق ذكره، ص13.

الـــدنيا مثلتهـــا فـــي دار مقيـــل إذا صـــد الخيـــال للقبلـــة عـــول
حتـى خطـار مـا قـدات بغيـر عـوين عـول فـي الـزاد والطريـق علـى الأول
لا تعجـل لا تخـف ديـر علـى التمهيـل واللـي صـياد يعـرف بـلاد المختـل
إلا كـــذبتني شـــوف لجبـــال كـــذا مـــن مـــات قبـــل لا يوصـــل
اللـي ابقـا ركـوب المهـاري والخيـل وإذا صـدو رفاقتـك مـنهم بطـل
اللي مايطربش الصيف كيما دار بخيل الشـيعة للطعـام والضـحك يعـدل
الســاخي لوكــان فــي بــر الويــل مــن بعـدن ايمـوت ذكـرو مـا يبطـل
واللـي بقـى الـزواج يتبـع عـرق الصـيل وإذا خـص مـن الشـباب الافعـال تكمـل
بنـت الخيمـة ترجلـك لـو كنـت ذليـل بعينـي شـفت تقلـب الـوزال فحـل
كـي المسـك اللـي ذخـروا ياسـر وقليـل مـن بعـدن يقـدم ريحتـوا مـا تتبـدل
بنـت العشـة تسـقم رحلهـا ويميـل تمشـط قزلهـا ملـيح ويتخبـل
بعـدن تعبـر بالوفـا تـنقص فـي الكيـل كـي تخـرج لضـياف وجهـك يـذبل
كـان قهرتهـا تقرقـك فـي واد الويـل النـاس تزيـد فـي العقـل و انـت تهبـل
مـا عنـدك مـا دفعـت فيهـا يـا قليـل طلقهـا لوكـان بعشـرين طفـل
بـلاد الخـوف ادجـل عربهـا فـي الليـل مـا ترعهـاش لوكـان بالعشـب تقـدل[1]

ثانيا: الشاعر الحاج أحمد هيبة (بهينسة): هو هيبة أحمد بن الشيخ يتصل نسبه بأولاد سيد الشيخ، ولد ب: بريزينة خلال عام 1942، تعلم بالكتاب عند الشيخ الشريف بكار، فحفظ ربع القرآن الكريم، إلا أن ظروف الحل والترحال حالت دون مواصلته للدراسة، حيث بلغ مستوى الثانية متوسط، بدأ معترك الحياة العملية كسائق للشاحنات الضخمة؛ بشركة سوناطراك. زار عدة مناطق منها رحلاته إلى الحج والمغرب وفرنسا، وله دراية واسعة بالصحراء الجزائرية من الحدود الشرقية إلى الحدود الغربية، كما أنه ينطق أربعة لغات ويستعملها بطلاقة، وهي الفرنسية والإنجليزية والألمانية والروسية، وله قصيدة مختلطة اللغات قالها في حفل حضره سواح من بلاد متفرقة، بدأ يقول الشعر

[1] جبريط بلقاسم، الشعر الشعبي في منطقة متليلي الشعانبة – قدور بلخضر بيتور عينة–، مرجع سبق ذكره، ص22.

منذ صغره، وشرارة الانطلاق كانت بسبب غنائه لشعر قدور بن بلخير، فقال له أحد المستمعين: لماذا تلحن مسيئا لشعر غيرك؟ فتلاسن معه شاعرنا ثم قال في نفسه: ما هي إلا كلمات وقافية لماذا لا أقول الشعر بنفسي؟ فبدأ بقصيدة مطلعها:[1]

لله يـــا القـــادي كـــانش ســـربيس راح ... رد جـــــواب ليـــــا هـــــاك العنـــــوان
كـــي جيـــت زايـــر لـــداري نلقاهـــا مـــراح ... واللـــــي عزيـــــز عتـــــي صـــــبتو مكـــــان
سقســـيت جارنـــا قـــالولي بهـــا جـــراح ... مكـــــان لاه تقلـــــق عنهـــــا لمـــــان
أنـــا اللـــي نميـــز نعـــرف واش النجـــاح ... لـــــيس الوالـــــدة نبقيـــــا تتهـــــان
لوكـــان جـــا بنـــادم نفـــديها بالســـلاح ... ومنـــين جـــا الـــولى ذاك لـــي كـــان

ثالثا: السيرة الذاتية للشاعر أولاد العيد لحسن

هو الشاعر أولاد العيد لحسن بن العيد المولود في 1961/06/04م من فرقة القمارى عرش أولاد العيد من قبيلة الشعانبة، نشأ في حياة البادية منذ طفولته حتى بلوغه وامتهن الرعي والفلاحة ما ساعدوه في إلهامه بالشعر وخاصة الرثاء بحكم تأثره بشعر كبار مشائخ الشعر البدوي امثال الشيخ قدور بن لخضر والشيخ قويدر بن طويبة والكثير من مقامات الشعر وله مشاركات عديدة في الملتقيات الشعرية والسهرات الفنية كالأعراس والاعياد الوطنية والأمسيات... إلخ إضافة إلى العديد في الملتقيات الشعرية والسهرات الفنية كالأعراس والاعياد الوطنية والامسيات .... إلخ، إضافة إلى العديد من منشوراته في مجلات وعلى صفحات الفايسبوك، فقال في فخره بالشعر الشعبي بالبلدة: [2]

أنا لي مصيل من غرس أضايا
عرقي على اندا متغدي رويان
وعلى ولاد شعنب جودي ورضايا

[1] جبريط بلقاسم، الشعر الشعبي في منطقة متليلي الشعانبة – قدور بلخضر بيتور عينة–، مرجع سبق ذكره، ص26.
[2] من مقابلة مع الشاعر أولاد العيد لحسن، يوم: 2022/05/03 على الساعة 10:30.

وسبوعت القسا عز لي يتهان

سيدي لحاج بحوص تكون معايا

يامير دالوطن تحضر لي عوان

وانت لي بجاهك هزيت ارايا

يوم طراد خدامك ما تتهان

ومسلمين لاهل لقول لقنايا

لي هنا وفاتو من شو ازمان

أمثال ولد لخضر بحر لقمقايا

وشيخ بن طريبا فحل لويدان

وشيخ بن بلحرما هما وعنايا

مداح علنبي مبطل مهان

محاد ولد بلخير علام ارايا

أو صاحبو اشلالي فلميدان

ثاني شيخ كري فلقول دزايا

معلوم نادرو من قمح لمروان

هاذ وصحاب لكلام لي قنايا

ماهمش كي حنا قي زخم ولقان

وبلعيد لحسن جايب لحكايا

اوما هوش شيخ قي عرضولو ويدان

رابعا: نبذة عن الشاعر علي مخلوف:

ذات يوم في موسم الربيع موسم النسيم العليل والرياحين والمطر الرهام وبالتحديد في ربيع عام 1981م ولد شاعرنا الهزار الجميل علي مخلوف بورقلة جنوب الجزائر وانتقلت العائلة إلى غرداية ثم متليلي الشعانبة ليعيش صباه ويشب هناك، تدرج في مدارس حكومية إلى أن نال شهادة البكالوريا وتخرج منها بشهادة ليسانس في علوم التسيير، صدر له أول ديوان شعر عام 2019 تحت عنوان أهداب له مشاركة في مسابقة شاعر الزائر عام 2016 ودعي إلى مختلف الملتقيات الشعرية عبر ربوع الوطن، حظيت قصائده بالدراسات الجامعية ومذكرات التخرج ليسانس ودكتوراه على مستوى جامعة غرداية وجامعة الجزائر مع جامعة العراق عبر النت وجامعة المدية أبدع الشاعر في مختلف وقناته الشعرية في الوطن والحب والغزل والحماسة والسياسة والحكمة والزهد والاجتماع، يقول في الوطن:[1]

ولي وطن قدمته الدماء

وصلت جلالا عليه الصروف

ولو كان للناس من حرم

يضاف لكنا عليه نطوف

ويقول في السياسة:

تولى شؤون العباد عجوز

وصار أميرا على المشعر

يكلف فينا أبا غافل

ويحرس أمني أبا مخبر

فعم بلادي ابا عاطل

وسام الضريع أبا معسر

وملت كراسي المقاهي جسوما

[1] من مقابلة مع الشاعر علي مخلوف يوم: 2022/05/12، على الساعة 11:00.

تراخت عليها كمن يشخد

لسان الخطيب التوى داهنا

متى تستفيق أبا منذر ؟؟؟

وفي غزلياته يقول:

يطيب لي التحدث عن هواك

وعن قلبه حياته أن يراك

ويلتفت الفؤاد عسى يراك

فيلتف الضباب على مداك

وتجتمع المناظر في عيوني

ولكنني أفضل أن أراك

وفي مدح خير الأنام يقول

نور النبوة هالة تنتقل

من أفضل في أفضل وجب الثنا

التي يسير يشار هذا مبارك

وسعو إليه في الخطوب تيمنا

المصطفى والكل يقفو خطوه...

خامسا: نبذة عن حياة الشاعر عمر أبو حفص نواصر بن جلول:

ولد الشاعر في 2 فيفري 1971 بمتليلي الشعانبة من عرش ثوامر فرقة أولاد علوش قبيلة الشعانبة نشأ وترعرع في مدينة متليلي الشعانبة وفي عائلة محافظة ومشبعة بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف وميسورة الحال، تلقى تعليمه في المرحلة الابتدائية بالسوارق وكان مواظبا على حفظ القرآن في الكتاتيب وبعدها انتقل إلى مرحلة المتوسط في متوسطة ابن باديس ثم إلى ثانوية حاج علال بن بيتور وتحصل على شهادة البكالوريا سنة 1990 شعبة رياضيات، كان الفضل في تعليمه وغرس تعاليم

الإسلام لأمه التي لم تذخر النفس والنفيس والتي كافحت وجاهدت من أجل بلوغه ما بلغ بدأت ملكة الشعر تداعب خياله في وقت مبكر من عمره وتأثر كثيرا بمشائخ البلدة.[1]

ويقول الشاعر في الرجاء:

يا باهي في الشوف واش أخبار الجوف يا خاوي في الوسط ومزوق من برة
من البعيد تبان مرقم متحوف كي طاوس مغرور تمشي تتمختر
يا سلام عليك يا راس الخرشوف المظهر خداع وتلون بعد
كي النعجة ملفوف يا سرفيك الصوف والمسلان هزيل لي عظامو تذبر

ويقول أيضا في الهجاء:

هذا الليل ظلام من شاور لعقاب ما ظنيث خلاص تطلع أفجارو
ساهر طول الليل نستناو رقاد يعياو العينين ذبلو وحمارو
قمرة طلت وسط ظلمة بين سحاب عقب الليل وخاطري شعلت نارو
وجه القمرة كيف طل من الأحباب يحللي القمر يبهج خازرو
مرات مخبي وسط غيوم وذاب مرات يبان بارك بأنوارو
متونس بقمير لواقتي عقاب والليل إذا طال لازم تقصارو

سادسا: بن عمران حدة: هي المجاهدة الراحلة بن عمران حدة بنت موسى بن علي و طويطي مسعودة ولدت سنة 1905 بمتليلي الشعانبة التي كانت مجرد قرية صغيرة بيوتها معدودة متناثرة ضمن أسرة بسيطة محافظة كباقي اسر ذلك الوقت إلا أن تباعد المنازل لم يمنع تقارب القلوب والنفوس حيث كان الجميع أسرة واحدة بكل ما للكلمة من معاني الكل يربي ويرشد ويعين ويشجع، شاعرة ومجاهدة زوجها السيد: طرباقو محمد بن أحمد، و أنجبت 12 ولد 09 ذكور و03 إناث منذ أن تزوجت تقاسمت مع زوجها مآسي الحياة حيث انهم كانوا بدو رحل ينتقلون عبر قيافي

[1] من مقابلة مع الشاعر نواصر عمر أبو حفص يوم: 2022/05/17 على الساعة 17:00.

الصحراء يمتهنون مهنة رعي الأغنام إلى أن قاموا بشراء حديقة صغيرة بشارع مولاي أحمد بالحديقة متليلي الشعانبة، واستقروا فيها وقاموا بتشييد مسكن عليها.

نشاطها الثوري: وكأي امرأة جزائرية لم تتوانى المجاهدة بن عمران حدة في خدمة الثورة بالنفس والنفيس إذ دفعت بأولادها إلى الانخراط في صفوف جيش التحرير و علمتهم معنى الرجولة و الموت في سبيل الوطن فقد قدمت لوطنها أغلى ما تملك إذ استشهد ثلاثة من أبنائها وهم : طرباقو علي قدور، مسعود. أهم قصائدها الشعرية هي في رثاء أولادها الشهداء الثلاث:[1]

متليلي قاع حرموه الخيوة وعلى نهار تسعة معلوم

هدي جمرة قطرت عنا يا ولدي وخيرت قي لقراس

دارو كشاف في سماء يتقلب ويسقط لرض يشوفوه

سيادك حرموا مشويشا ما شربوه لا خمر لا دخان

طالق عسلو من لسانو خاف نقمة

وراه ما يتغيرش موسى هوعلام خوتو

نطلب ربي يردهم في لمان

يا ولدي كونهي لخوا كيفك لوكان طاع جيش الكفار

– وقالت أيضا:

خرجت صاقة مزرده من عرش طرابيق حتى الرومي راه حار فيها

لحتوني في الحماد وهديتوني عطشانة والحسيان مبعدة عليا

وجميع اللي خرج يجاهد ولا لبلادو غير أنا صاقتي تفقدت

وحلف باباك بالكبيرة لولا واحد هذي جمرة قطرت علينا

واللي كانو مقطين علينا عراونا

يا حليمة وينهم سيادك

[1] نبذة عن الشهيدة بن عمران حدة، متحف متليلي الشعانبة، اطلع عليه يوم: 2022/05/21 على الساعة: 09:00.

واش يصبر الكبيدة والرومي وين نعرفو غير العديان راهم جابوهلي لداري

وربي عودو لبحوص على ما صار وعادت الخدعة من القبيلة والشايب

خلاصة الفصل

كما سبق وان ذكرنا في تمهيد الفصل الاول ان الشعر الشعبي يعتبر الموروث الحقيقي للشعوب كيف لا وهو ينطق بلسانهم ليطلق ما احسو من تقلبات عاطفية ومجتمعاتية ابان احقابهم التي عاشوها فجسدوها في اشعارهم مما جعله يتربع على أولويات عشقهم فهو الانيس والرفيق في سفرهم اينما حلو وارتحلوا وفي مآتمهم واحزانهم وافراحهم وشتى مضارب حياتهم ومما لفت انتباهنا والفضول للخوض في هذه التجربة الشيقة هو حقول الشعراء الذين تزخر بهم منطقة متليلي الشعانبة وما خلفوه لنا من موروثات شعبيه وخاصه الشعر الشعبي الذي تناقل لنا شفاهة وكتابة جيلا عبر جيل.

المبحث الثاني: دراسة فنية لبعض من قصائد شعر جلول بن لخضر خرنق

تمهيد

كل دراسة أو بحث مهما كان نوعه او غرضه يعتبر الشعر الشعبي في منطقه متليلي الفن هاما في تاريخها الثقافي والادبي في المنطقة مشهورة "بجحافل" الشعراء القدامى الذين تغنوا بالمنطقة وما حوله وبالشخصيات المؤثرة التي تعاقبت عليها ومنهم على شاكلتي شاعرنا جلول بلخضر الخرنق الذي ابدع في قصائده التي لا يشق لها غبار في عصرنا فتطرقنا في هذا المبحث بالتعريف بشاعرنا الفذ.

وأنواع الشعري الذي كتبه واغراضه الفنية ومضاربه وخلال كل هذا حللنا جزءا هاما من قصيدته الزجلية والمعنونة بـ "ملحمة الشعانبة" وفي الأخير وليس آخرا لخصنا تحليلا أدبيا لهذا الجزء. ولتوضيح ما سبق تم تقسيم هذا الفصل إلى كالتالي:

المبحث الأول: نبذة من حياة الشاعر جلول خرنق (بن لخضر)

المبحث الثاني: الخصائص الفنية في شعر جلول بن لخضر

المبحث الأول: نبذة من حياة الشاعر جلول خرنق (بن لخضر)

المطلب الأول: مولده ونشأته

في يوم 27 من شهر أفريل سنة 1970 ولد الشاعر جلول بن لخضر في مدينة متليلي الشعانبة، كما أنه ينحدر من قبيلة الشعانبة ذاتها من عرش أولاد علوش فرقة البهاهزة من عائلة الخرنق أبوه لخضر بن جلول الخرنق وأمه خيرة بنت محمد بهاز متزوج وله ستة من الأولاد منهم بنتان وأربعة أولاد مهنته فلاح على مستوى دائرة متليلي ومن هواياته المطالعة والصيد وكانت مشاركاته مقصورة علي مستوى دائرة متليلي في الأمسيات الشعرية التي نظمت من بينها ملتقى عكاظية الشعر بالمكتبة الولائية ومهرجان الشعر الملحون في النادي الثقافي زيدان موسى بالسوارق بمتليلي الشعانبة وقد تلقى دعوات عديدة من مختلف ولايات الوطن.

المطلب الثاني: التعريف بالشاعر جلول بن لخضر

درس الابتدائي في مدرسة الشهيد قدور بن لخضر عامي (1973-1974) انتقل الى المتوسط عام (1979- 1980) في متوسطة ابن باديس وبعدها انتقل الى الطور الثانوي (1984م) بثانوية حاج علال بن بيتور –فرع أداب. كان له ميول الى مجالس الغناء البدوي والشعر الشعبي الملحون من صغره وهو لا يتجاوز السن 14سنة.

وقد تأثر بمشائخ كثيرة كانوا يؤدون قصائد بمشايخ قبلهم من بينهم الشعر البدوي من أمثال (الحاج أحمد لعمش) الملقب (بن حريرة) والحاج محمد بن زيطة والشيخ محمد شرع الملقب (المحصر) والشيخ المجاهد مرسلي عبد القادر والشيخ أحمد هيبة الملقب (بهينيسة) كما كان له نفس ذات التأثر بالمشائخ القدامى وأولهم كان الفحل الشاعر قدور الأثر الكبيبر وفجر فيه ملكة الشعر والذي يظهر ذلك جليا تأثره به في أشعاره وكما كان له كذلك التأثر بمشاعر المقاومة (محمد بلخير) والشيخ بن طريبة والشيخ الشاعر (بحوص بن بصيص).

وبدأت بحور الشعر تداعب لسانه في سن السابع عشر بعدما إرتوى فكرة وعقله بحفظ ما كان يسمعه من الشيوخ المذكورين آنفا.

من بين بواكيره في الشعر الملحون هذه الأبيات التي يقول فيها:

قولي ليكم يا الناس إلى حضار أصحاب النظم الزين بالجملة ماتوا
بعدن ما كانوا شادين عمود الدار متفانين بذا الزمان ونفحاتوا
عادو تحت الطين ولأكوام أحجار يرجو في فرج لكريم ورحماتوا
نذكر منهم شيخنا سي بن لخضر قال كلام كثير فصل مفاتوا
أمدح سيد الناس نبينا صلى الله عليه قد شجوارتو

كانت هاته الأبيات التي تطمها شاعرنا من بين بداياته في الشعر المحلون. منذ ذلك السن أو الوقت صار بين الحين ينظهر الأبيات فالقصائد في شتى مجالات العشر. كما آن الشاعر باع في الشعر الفصيح كمثال لذلك هاته الأبيات من شعر الحكمة:

وتوجد في الناس الكرام سجية نفوس تعز إذا تهاوت عرو العز
يكيلون بالمد النفيس ترنعا ويشرد طرى العين عن كل ما يروي
تروم صعاب الأمر ما كنت واثقا ونفسك تزكى لفعل لها يخزى
فإن نال منك الشك بصيرة فأيتن بأن العز خانك في نشر

ونذكر مثال آخر في الشعر الفصيح هذه الأبيات بين الفخر والهجاء:

يعيرني الثناء على الفساح وسكر بهن بغير راح
وتأثر قهر النفس جور وتكسر من هواها الى البراح

المطلب الثالث: أنواع الشعر ومضاربه

- الشعر الفصيح
- الشعر الملحون كان له حصة الأسد

1-شعر التصوف ←———— 4 أبيات

2-شعر الفخر ←———— 4 أبيات

3- شعر الغزل ←———— 4 أبيات

4- شعر الهجاء ←———— 4 أبيات

5- الشعر السياسي ←———— 4 أبيات

6- شعر المديح ←———— 4 أبيات

7- شعر الرثاء ←———— 4أبيات

كذلك يوجد نماذج في الشعر الفصيح:

بحبـــــــــــك للحواضـــــــــــر تـــــذبلك المـــــراقص والمســـــاح

تعابـــد فـــي ظـــروف العـــيش قهـــرا مكابـــد الجـــريح بـــلا جـــراح

المبحث الثاني: الخصائص الفنية في شعر جلول بن لخضر

المطلب الأول: الأغراض الشعرية التي كتب فيها الشاعر

1/ المدح: عند اطلاعنا على قصائد الشاعر والتمعن فيها، وجدنا انه كتب في عدة أغراض ومواضيع فقد تضرع إلى الله ومدح الرسول عليه الصلاة والسلام

حيث يستهلها بالصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم:

سيد الناس الهاشمي طه العدنان مول الحوض النور خير البرية
بوفاطيمة صاحب البر ولحسان البدر المنير خاتم لنبية
صلو عنو ما تهزت فوق أمزان شمس ضحى بانوار تقدي مضوية
وقد إما مكس السما بنجوم تبان وقهر ساطع في ليالي ضلمية

ومن أغراض الشعرية التي تطرق إليها الشاعر:

2/ قال في مدح الرسول:

سيد الناس الهاشمي طه العدنان مول الحوض النور خير البرية
بوفاطيمة صاحب البر ولحسان البدر المنير خاتم لنبيه

3/ في الزهد: حوار مع الأمارة بالسوء

منين تجمي من ثنين نعايل النديمة وما صحيتلها شور وباه صايقلي
عند بالي حرة وطريقها سقمية ومنين حوش لقيت قصيرها الخالي

4/ في الفخر:

فحل كلامي تعرفة جا في رماح عياف اللي عائنة في تخيارو
من طبعو في دقها يوقف جحجاح ويلوح الشوفة بمينو ويسارو

5/ في الغزل:

عـدد منـي سـهر الليـالي نرجـى فيـك لارمتـــي لا رامـــت النـــوم أعيـــاني
مـا نعـرف ثـاني نتـي سـهر وعينيـك ولا وحـــدي فالســـهر كنـــت نعـــاني[1]

– تعريف الشاعر عند شاعرنا:

هي ملكة ذاتية في الشاعر (موهبة) وحالة نفسية يكون فيها الشاعر عند نظمه للقصيدة، بحيث يغيب في الوجدان وفي بحور الخيال لينسج بعد ذلك كله تلك القصيدة المرضعة بالصور البيانية والاستشهاد بكل ما هو نافع في ثقافة الشاعر.

نموذج:[2]

عنـدي للهـدا والنفيـر هـوس أربـاعي لحـزام فـي أكتـافي وتكمـد بالرضـاف
مـا نتسـلف قـاع الطبـوع فـي مطـواعي محـال مـا عصـاو يـديرو حـدي ونـاف
نتخيـر مـن دق لوفـا بـروس أصـباعي ليـا أوزانهـا مفيوعـة مـن كـل قـاف
لهـذا الربـاط مسـيحين مـن تفيـاعي كـالواد مـا يشـد حمـولي ضـيف الضـفاف

راوية الشاعر من بين وأحيانا يتغنى بقصائص شاعرنا في الأعراس والمناسبات والأفراح (التقصيرة) ومن بين الذين يروون له الراوية (معمري بوحفص). الروح الثورية والوطنية في شعره تغني الشاعر جلول ابن لخضر ببعض رموز الثورة الجزائرية وأعزبهم وبوطفيته وانتمائه من بينهم الشيخ بوعمامة.

فايـت الحـال تهكـو قـاطعين لميـال ومـــن هنـــا يالعمالـــة قيرشـــا ومـــرا
لبوعمامـة واصـحابو فـي عـراك لـرذال لا طمـع فـي دنيـا مجاهـدين نصـرا
ذا بمهـري هـذا تـراس داك خيـال ومـا حـتمهم واحـد مطـوعين كبـرا
وكـل واحـد فـي صـرتو دارليهم مكيـال ومـن النخـل معلومـة وانـا لخريـف تمـرا

1 لقاء مع الشاعر جلول بلخضر وثيقة مكتوبة
2لقاء مع الشاعر على الساعة 11:40 وثيقة مكتوبة.

في نوفمبر: قال الشاعر:

وسال عنهم نوفمبر كم خرجت ابطال راسخين الدنيا وحاربوا الكفرة
وكل واحد ناذر نفسو الدهر ما طال لشهادا ولا لدزاير والحرة
في امعارك في الشبكة عليمين واشمال يخلدوها شعنب ذكرة عقال ذكرة

وفي ذكر المجاهدين: قال شاعرنا

سولو عنهم في لوراس ذوك لشبال لبوكحيل ووهرن قال بيه دير دورة
وين طافوا يهدوا شيعات تطرح البال في لقيامة والراي الزين والسمارة
قي لي عربرو عقد مخبلين لقزال كالطيور إلا حاموا شربو المرة
بن عمير والنيمس كي شبوبة الفال وبالطراريد الوش مقامتو كبيرة
وكان قايد ميدان خضى معارك جلال فرانسا سماتو بخصايلو خبيرة
عاد بيها كالخنضل فالشراب يبسال ودارت مكافي اللي ربحو وميرة

المطلب الثاني: قصيدة ملحمة الشعانبة من تأليف الشاعر جلول لخضر

وهي قصة مفادها أن رجلا من اصحاب القوافل التي كانت تنشط بين الشمال (التل) والجنوب في تجارة القمح حكى له أن ذلك النشاط قد انقطع بسبب اندلا ع ثورة التحرير المباركة ولم يعد متاحا بسبب تضييق الادارة الفرنسية. وغراة الاستقلال وتحديد عام 1963 ذهب ذلك الرجل كالعادة في قافلة لجلب القمح وعندما وصلو الى مزرعة الشخص الذي كانو قد اعتادوا الشراء عليه لم يجدوه ووجدوا ابنه فسألوا عنه فقال أنه في السوق.

ولما حق به ليخبره عن الوافدين سأله والده من يكون هؤلاء فقال الولدا الا اعرفهم . وعندما جاء صاحب المزرعة عرف ضيوفه وتعانقوا بعد فراق دام سبعة سنوات سببه حرب التحرير ووجه الكلام لابنه (كيف لا تعرف هؤلاء) أنهم الشعانبة الذين جاهدوا مع الأسير عبد القادر وجاهدوا مع الشيخ بوعمامة وجاهدو في ثورة نوفمبر....الخ.

فمن هاته القصة اسئلتهم الشاعر الفكرة وتوجه بالخطاب لهذا الولد الذي لم يعرف الضيوف الشعانبة مستهلا قصيدته بـ:

يالســـايل ويـنـــاهم ذوك علـــت بســـوال وضـــننتك بـــاعزي بـــادي قليـــل خبـــرة

التحليل الأدبي القصيدة الشاعر الخرنق جلول بن لخضر في الشعر الملحون.

بدأ الشاعر جلول بن لخضر (الخرنق) قصيدته كشاعر معتزا بنسبه لقبيلة الشعانبة وهي صفة لا يخلو شاعر من ذكر هذا الاعتزاز وهي صفة ليست وليدة الصفة وانما سبقه لها الشعراء الأوائل كيف لا وهو ما شهده العصر الجاهلي حيث كانت القبيلة تقيم احتفالات إذا ولدها شاعر لأنه يكون لسانها الناطق وسيفها البتار فالشاعر جلول واحد من هؤلاء الشعراء الذين ينمنقون الكلام (ينضمون) الشعر في أغراض كثيرة وأول ما يبدأون به في نظمهم قد يكون التعريف بشخصية الشاعر كمصارع وسط حلبة الشعراء أو يكون حاملا للواء العائلة والأسرة الكبيرة أو يكون لسان مدح للقبيلة وحامل لواء خصالها.

وهو يظهر لقارئ القصيدة من أولها حيث يبدأ قصيدته في الشعر الملحون في الأدب الشعبي السائد بكثرة في مدينة متليلي والتي عرفت الكثير من شعراء القبيلة الذين تغنوا بقبيلة الشعانبة وخصالها في النسب والكرم والجهاد ونجدة الملهوف ونصرة المظلوم ولعل أبرزهم قدور بيتور بن لخضر الشاعر الفحل في المنطقة الذي كان شعره وباقي الشعراء المنطقة منهلا والهاما لكثير من الشعراء من بعدهم في الشعر الملحون كدافع ساروا على نهجه وهم كثر من بينهم الشاعر جلول بن خضر ولعل نسب الأب أشبه بالتسمية بين الاثنين وإن كان الأول من الأوائل وشاعرنا صاحب القصيدة من المتأخرين الناظمين في الشعر الملحون.

هذه القصيدة المعنوية عند الشاعر ملحمة الشعانبة وان لم يعرف له بديوان اقتضب منه هذه القصيدة الا أنه يوحي بأنه يسير لجمع أشعاره بديوان شعري تكون هذه القصيدة من قصائد هذا الديوان، القصيدة التي فيما يظهر أنه قضى معها وقتا في نظمها وأنه أتمها في التاسع من فبراير خمس عشرة والفين ميلادية 2015/02/09 وبالتالي هي قصيدة منظومة حديثا.

بدأ الشاعر جلول الخرنق بن لخضر قصيدته المعنونة ملحمة الشعانبة في البيت الأول بقوله: " يا السايل ويناهم ذوك علت بسوال وضنيتك ياعزي بادي قليل خبرة"

حيث بدأ بحرف النداء والمنادي في نظره هو السائل عن الشعانبة قاطبة".

فيوجه له اللوم كونه سأل "ويناهم ذوك" كأنه يزدريه له بمجرد طرح هذا السؤال هو خطأ ويظنه في تصور الشاعر "قليل خبرة" مادام لا يعرف الشعانبة فهو يرى السائل في نظر الشاعر حسب ما ورد في الأبيات الموالية بأنه حضري متمدن على الدوام ولا يتخطى جدران منزله المعبر عنه (حوشيك) وتعيش في قرية صغيرة المعبر عنها بكلمة (دشرة) اقفلوا عليك الاقفال حتى أنك لا ترى نور الشمس الا من منفذ صغير للنور المعبر عنه "الشبارة" وأنك مقيد بقيدين في اليدين والرجلين وزادو عليك بقيد ثالث بقوله "ثلثوك" بشكال" وهو القيد المعروف عند أهل البادية والذي من عادتهم يستعملونه للدواب التي يستعملونها لما ربهم في الحل والترحال حتى على تبتعد كثيرا بفعل هذا الشكال حيث يختم "ومشيتك محدودة لا ليك خروج برا" بأنك ملازم بيتك ولا تخرج عنه وهو ما جعله في نظر الشاعر أن هذا السائل محدود المعرفة بطرحه السؤال عن الشعانبة وهو قليل خبرة.

ثم يجيبه في المقطع الثاني "كي جهلت نسيهم نوريك" أي أدلك نسبهم لما كنت من أصحاب سكان الحضر والمدينة والعبر عنه " سكنة العمارة" أي المدينة فيبدأ بالإجابة "ذوك شعنب" بالإشارة الى الشعانبة ويصفهم بالهماهم أي الهامات أصحاب المجد والسؤد" "عز من هان عليه يرجعو الكسرة يريد بقوله أنه من صفاتهم الكرم ويصعب عليه ارجاع الخبز كغذاء ووهو المعبر عنه عند العامية بالكسرة. ثم سيترسل في ذكر الأوصاف من الشجاعة والبطولة والتحدي ..... والنجدة.. وتكلم عن فروع قبيلة الشعانبة وأماكن تواجدهم عبر الوطن ثم يشير الى مقر اقامتهم بقوله "ذيك متليلي" نايضاة بين صفا الطامعين وعرة" في إشارة الى صعوبة السيطرة عليها من طرف أعدائها ثم يشير الى الأجداد الأوائل الذين استقروا وعمروا متليلي وهم " ثامر وطريق" ثم يشير الى نسبهم الى قبيلة سليم بقوله "نسبهم سليمي من نجد جاو هجرة".

ثم يعود الشاعر في المقطوعة الثالثة "المخصصة للتحليل الأدبي في الأدب الشعبي ونظم الشعر الملحون فيقول "ذوك شعنب دباب القاعدين حصال" فيجيب السائل عن هذه الفئة (وهم الشعانبة) بأن خصال فيبدأ بعدها فيقول " دبداب القاعدين حصال" أي من يهتم باحتضان والوقوف الى جنب "القاعدين حصال " أي القعود دون دخل والذين يرثى لحالهم "وكل من ساطو ريح يديرهم مذرى" أي لما تهب الرياح بأحد وتعصف به وترمي به في الفلاة يحتمى بهم.

وقوله "دايرين على سيد السيخ دورة الفال لقنوا باني الصور حجرة"

أي أنهم متمسكين بمعاهدة على اتباع طريفة شيخهم في الطريقة الصوفية "سيد الشيخ الولي الصالح "دورة الفال" أي الزيارة له كفأل وتوجه نواياهم على تعليق الشارة والأمل والطموح كملخص لهم.

وهم منهم وقد قاموا بالمشاركة في بناء الصور بالحجارة ويقول "نحستهم بمحاين بالسنين" أي اكتشفتهم المصائب والبلايا وهي المحن منذ سنين طويلة ولكنهم تجاوزوها بانتصارهم وتحديهم لها نصرا يليه نصر ويقول "عالية رايتهم يوفاو طول الجبال" أت يحملون راية عالية قياسا مع طول الجبال وما يديروش الدونية" لا يصنعون الأفعال الذميمة والدثيئة" أصحاب نعرة" يغيثون من استغاثهم ويتجدون من استنجدهم ويقول "كايدين عداهم جملة القول فعال" أي يكيدون ويضرون أعدائهم كلهم وهذا قولا وفعلا.

ويقول " يرفعوا بالعاني والى غريب جوال كان لاحو وطنو من خاوتوتبرا"

أن يرفعون من قدر كل من العاني الذي له معاناة فيهم ومن ضمن المنتسبين للقبيلة وكذلك الغريب الذي ابتعد عن وطنه يجد له إخوة، حيث ينصروه ويعود فيهم صاحب مال حتى كأنه لم ير إهانة.

ثم يقول "سأل عنهم القرب وشرق يالسوال وروح قبل وارجع للوسط والظهرة"

يعود للسائل ويذكره أن الكل يعرفهم في جميع الجهات الغرب والشرق والقبلة والوسط والظهرة قبل معناها الشمال الشرقي نسبة للقبلة في الصلاة والظهرة في العامية الجنوب الغربي.

فهناك ذكرتهم حيثما تجولت تجد اخبارهم في المدن أو في البادية بقوله "ديما تلق وين مشيت ذركهم فال المدن شيعتهم ولا بلاد صحرا".

أما قوله "ديما وليفة وسط نجوع عقال وما يحافو دوني يطيبو العشرة" فهم في نظره دائما يؤلفون ويتعاشون مع غيرهم من القبائل الرحل "نجوع" وهم عقال أهل عقل وتدبير ولا يحاسبون من اساءلهم "الدوني" الحقير. وهم يزيدون العشرة ملحة وطيبة.

أما قوله : "ويح من جا بادي ليهم قبيح يسال ينهزم ويهي ويطير قبرة"

فهنا يذكر الوعيد والتحذير بكلمة "ويح" كقولنا "ويل" من بدأ بالاعتداء صفته القبح يسال معناها يتصف بجملة من الاخلاق السيئة فمصيره الانهزام والهباء والسحق.

ثم يستطرد في مصير المعتدي عليهم في البيت الموالي فيقول "ما يصيب الرتعة عنو ينوض زلزال" معناه لا يجد الراحة والاستقراء ولا ينعم بالهدوء بحيث يحدث من حلوله زلزال في موطنه.

وشبهه كمن جلس باطرافه السفلى "جحافنو" على الجمر

ثم يعود لطرح السؤال على لسان السائل لتأكيد الخصال والصفات الحميدة والتحدي.

والتعايش مع ظروف الزمان الصعبة والظواهر الطبيعية.

فيقول " سال عنهم لرياح الهايبين" اي انهم وقفوا في وجه الرياح العاتية ولم تؤثر فيهم على مر الزمن واسال عنهم حتى الكواكب . كنجمة بالهادي التي يعرفون بها الاتجاهات ويسيرون عليها ليلا ونجمة "سهيل" وكوكب الزهرة وهذا في قوله والكواكب هاذي وسهيل كالزهرة ثم يقول "ماسروا عليها مطاولين لقفال" اي انهم سرو ليلا على تلك النجوم مطاولين القوافل مزاحميهم في سيرهم ولهم الخبرة في قطع تلك المناطق كتوزر ومالي وجميع البرور جمع بر منطقة شاسعة معينة في قوله "ومن توازر المالي فالبرور خبرة" ثم يعود ليأمر السائل عن توجيه سؤاله للمعالم الشاهدة على ممرهم عليها.

في قوله " وسال عنهم لقناطر والجبال والرمال" وهو نفس الامر في قوله " سال ثاني لمجابد في ديور قفرة" أي اعد السؤال للمرة الثانية المجابد وهي جمع مجرد وهي الطريق الضيق الخاص بالدواب في أماكن قفرة خالية من من السكان . ثم يقول " والمناهل كالي ثماد كالي طال كالي سالت عين سبابها

القدرة" أي انهم لا يخلون كالمناهل للمياه كالاجباب طالت وقصرت كلي ثماد " أو كالمنبع يسيل بقدرة الله" في قوله " كالي سالت عين سبابها القدرة."

فيقول في البيت الموالي "لون يلقو يعطوك دلو جاب فالحال" أي لو يجدون يعطونك دلو ماء استخرج في الحال من البئر وما يمنعهم شيء.

أما في المقطوعة الموالية فيؤكد خبره ويخبر السائل عن حالهم السابق وأخبارهم فيقول: فايت الحال تفكو قطاعين لميال أي باشارة الى قطاع الطرق ولكن كان في بادي الأمر في قوله ومن هنا يا لعمالة فير شاو مرة ويستطرد قائلا عن بطولاتهم وتضحياتهم وجهادهم ومشاركتهم في المعارك.

فيقول : لبوعمامة وصحابو في عراك لردال أي مشاركتهم في مقاومة الشيخ بوعمامة ضد المستعمر الفاشم المشار اليهم " الرذال" لا يطمعون في الدنيا مجاهدين لنصرة الحق في قوله " لا طمع في الدنيا مجاهدين نصرة" ثم يذكر التضحية والجهاد بالاشارة لهم فيقول "ذا يمهري وهذا تراس ذاك خيال"

أي منهم من يركب جمل مهري. ومنهم من هو راجل "تراس" ومنهم من هو فرس "خيال" من الخيل ويقول أنهم ذهبوا متطوعين بلا ارغام أو حتم من أحد في قوله " ما حتمهم واحد مطوعين كبرة " وحتى القاعدين منهم في المدينة خاصة الفلاحين حددوا له قسمة من منتوجات مزارعهم من الحرث في الحبوب ومن تمور النخيل أثناء قطفها في الخريف هذا في قوله: كل واحد في حرثو دار ليه مكيال ومن النخيل معلومة اوان الخريف ثمرة "

وهي باقية الى يومنا هذا متداولة في الوقف منذ القدم هذا قوله:" ليومنا ذا موجودة شاهدة لقبال " واذا كذبت الشاعر الشيوخ تطمئن هذا في قوله : " واذا كذبت أنا سال الشيوخ تبرا"

ويقول إذا أردت الدليل على ذلك بالتفصيل فهو موجود موثق في المواثيق المكتوبة للوقف والهبات في الكتب لمن يقرأ ، وهذا في قوله: " ومن باقي لتورخ والحديث تفصال شهودهم راهم كاين فالكتوب وإقرا".

ثم يعود ويطلب من السائل أن يسأل عنهم في مواطن ومناطق كثيرة متواجدة فيها فروعهم في قوله" سال عنهم في تندوف لنجال ود خطوة بني عباس دير مرة كون كيس وادي عالي شهود

عدال. أي أنك تكون كيس في طرح الأسئلة عنهم ويحذره من تعدي الخطوط الحمراء في قوله: كون كيس وادي عالي شهود عدال ورد بالك تتعدى ذي خطوط حمرة.

يظهر من خلال تتبع ابيات القصيرة من خلال نظم الشاعر جلول الخرنق بن لخضر انه متاثر شدة التأثر بالشاعر بيتور قدور بن لخضر و هذا ما ورد في القصيدة محل التحليل (ملحمة الشعانية) حيث يقول قدور بيتور بلحضر : في القصيدة لمدح اولاد سيد الشيخ بالخصوص الشيخ بوعمامة [1]

غيب قطب الدايرة رايس بركان شيخ الفقرة بوعمامة
على شيخى بوعمامة عالي الشان قنطاس الهيبة وحرما

أما شاعرنا الخرنق جلول بن لخضر يقول

داهرين على سيد الشيخ دورة الفال من قديم لقنوبا في الصور حجرة
لبوعمامة واصحابوا فيلا عراك لرذال لا طمع في الدنيا مجاهدين نصرة

وفي قصيدة رثائه للشيخ بوعمامة يقول بيتور بن لخضر

وحزن عنو عرش شعنب عن طيب الحلوة مرارو

اما شاعرنا الخرنق جلول بن لخضر يقول في قصيدته محل التحليل

ذوك شعنب الهماهم كان راك سوال عز من هان عليه يرجعو الكسرة
ذو شعب دباب القاعدين حصال وكل من ساطو ريح يديهم مذرى

اما قصيدة التغني والفخر بمدينة متليلي و عروشها يقول بيتور بن لخضر

يا باهي الريشات نحشمك تقدا عجلان وعلى عرش الشعانبة خبرى عيدو
متليلي روح ليه سال على القران عرش التياك والشيوخ او قايدو
وتسال على الشعانبة ضد العديان وصولو صولة السبوع الاهدو
شعنب جفالت كسح الطيب امرارة واللي شاقي طراحهم حمارو مكسور

[1] مذكرة لنيل شهاة الليسانس الشعر الشعب في منطقة متليلي الشعانبة قدور بلخضر عينة السنة الجامعية 2008 2009 بجامعة غرداية

- اما شاعرنا الخرنق جلول بن لخضر يقول في قصيدته محل التحليل .

ذلك متليلي يا فكاك كل توحال نايضة بين صفاء الطامعين وعرة كايدين عداهم جملة القول بفعال ومن كسر حماروفيهم يصيب جبرة.[1]

المطلب الثالث: خلاصة التحليل الأدبي لجزء من قصيدة ملحمة الشعانبة للشاعر الخرنق جلول بن لخضر

يتبين من خلال العنوان: ملاحمة الشعانبة، أن العنوان يوحي بقصيدة ذات فصول ومقاطع شعرية من طويلة يفوق عدد أبياتها الألف بيت تحكي أصول النسب والحياة الاجتماعية والحضارية والآثار المادية والمعنوية والتاريخية للقبيلة والمعالم ودلائل الأثار في الحل والترحال والأطلال الدالة على مواطن الاستقرار وذكر البطولات في الحروب والشجاعة في النزال والخصال الكريمة للقبيلة وامجاد الماضي والحاضر... وهو ما لم ترقى اليه القصيدة.

كتب الشاعر القصيدة بالشعر الملحون معتمدا على اللغة العامية في كثير من الأبيات في المقطوعة الشعرية أو المزج بين الفصحى والعامية في بعضها.

اعتمد الشاعر على الشعر المنظوم بالطريقة المعروفة في المنطقة بحيث يظهر أنه متأثر بالكثير من شعراء المنطقة خاصة القدامى منهم لأنه ظهر في كثير من الأبيات مقلدا حيث استهل قصيدته . بلفظة يالسايل ويناهم ذوك؟ ثم تكرار الأمر بالسؤال في كثير من أبيات القصيدة في قوله" سال عنهم للقرب سال عنهم لرياح الهابين سولو عنهم في الاوراس.... وهو ما يعتمده الشاعر الفحل قدور بيتور بن لخضر حامل لواء الشعر الملحون في المنطقة في كثير من قصائده مثل " سالني عن صربة الأبطال ذوك الأشبال". سالني عن عقد الموال نسب القوال" وسالني عنهم يافطان ذوك لعيان"

في قصيدة فتح تونس

وقوله بن لخضر "سول خبر الغزوات ما يعدل مناد القايم" في قصيدة الجدار

[1] وزارة الثقافة برعاية جمعية الفن والابداع بمتليلي الدرالمنشور من شعر بلخضر قدور ص 43 2020 مطبعة صبحي متليلى الشعالنبة المعاني الجزائر.

وقول بن لخضر بيتور "لو كان تسالني لى فرق العقبان..... الابطال التايكين زينين الركبة"

في قصيدة طيور الجوبة

وقوله كذلك "سالو اللي عرف قصة تاج المرسلين اسم الباتور والفضول المعلومة"

وفي قصيدته رثاء فاطمة الزهراء

وفي قصيدته المعروفة ياسايل سولني" فهو مشابه للشاعر الفحل في التسمية قدور بن لخضر – جلول بن لخضر وهو أسلوب في نظم الشعر الملحون اعتاد عليه كثير من الشعراء في هذا الفن كون الشاعر يريد أن يبوح بمكنوناته الداخلية وهو أجسس النفس فيتصور سائلا يسأله في البداية ثم يكون هو المخبر عن تلك الأسئلة المتعددة والمطروحة في الأبيات .

اعتمد الشاعر في قصيدته ملحمة الشعانبة عن التعبير بما بما يجيش في نفسه ويختلج في صدره من التعريف بالشعانبة واصول نسبهم وخصالهم الحميدة وصفاتهم المجيدة وبطولاتهم وامجادهم.... انطلاقا من حمية النسب كونه ينتمي لعرش من عروش قبيلة الشعانبة الكبيرة.

معجم الاعلام:

أما معجم الأعلام فتطرق شاعرنا طول خرنق بن لخضر فذكر في قصيدته ملحمة الشعانبة ثمار طريف سلمي شيخ سيدي بوعمامة بن شاعة بن عمير- أداما النميص (اسم يطلق على الشهيد المصلقة ارسيوي) الوش (الم الحربي لبهاز) زبانا احمد بن بيتور بن مهاية مصطفى، مصطفى بن بادة ولد لخضر جلول.

المعجم الشعري:

تزخر قصيدة الشاعر جلول خرنق بن لخضر بمجموعة من الالفاظ والمفردات المتنوعة فالشاعر هنا في قصيدة يظهر ابن بيئته. فهو متنقل من الحضل الى البدو ومن المنطقة الى المحيط ومن البلد الى الوطن وربما يتعداه فكلما كان الموقف في حاجة إلى لفظ ليطفي المعنى جمالا ذكرى فهو مطلع جد الاطلاع على غيره من الشعراء وعلى قائدهم فهو ينهل من تلك العبارات التي استعملها غيره ورصيده اللغوي متميز ومتنوع وجامع بين لغة عامية او فصحى او جامعة بينهما.

الأسلوب:

اعتمد في ابياته على الاسلوب الخبري الغالب في القصيدة كونه يضع نفسه المخبر عن السؤال المطروح أو أو المؤكد للصفة الحميدة والمستشهد بالخصال والفصائل الشريفة واستعمل بعض الاساليب الانشائية القليلة مثل "يا السايل ويناهم دوك"؟

سال عنهم للقرب والشرق يالسوال" وقوله " سال عنهم لرياح الهابين"

وقوله " سال عنهم لقناطر والجبال والرمال" وقوله " سال عنهم ثم في تندوف"

وقوله في الأمر "كون كيس"، "رد بالك"

جمع الشاعر قصدته بين الاغراض الشعرية .كالفخر والوصف

– عاطفة الشاعر صادقة كونه ينطلق من دافع الإنتماء القبلي و المفاخر بالإنتماء النسبي لهذه القبلية التي يذكر الكثير من صفاتها و خصالها و أمجادها ويقف موقف المباهي و المدافع عن هذه القبيلة حتى أنه يقف موقف المعاقب لطارح السؤال بقوله ((علت))

– اعمد الوحدة العضوية لموضوع القصيدة فقد تقيد بكل ما يتعلق بنسب القبيلة و التعريف بها وسرد الصفات و الخصال والامجاد و البطولات ...فهو لا يتكلم عن شيء إلا ما يزيف صور قبيلة الشعانبة في عين السائلين عنها أو الذين لا يعرفونها حق المعرفة.

المصطلحات الشعرية في الشعر الملحون عند الشاعر جلول الخرنق:

استعمل الشاعر مصطلحات شعرية متعددة تتداولها الألسن في المنطقة ولكن يصعب على غير الساكن فيها فهما. فقد جمع بين بعض الألفاظ العامية التي تكاد تندثر في المنطقة لقلة استعمالها في التداول عند حديثي السن غير أن كبار السن من الفئتين رجالا ونساء أو سكان البدو الرحل الذين ما زال رصيدهم اللغوي والمعجمي محافضا عنه قدر الامكان.

فاستعمل لفظة ساطو الريح أي هب به اليح وكلمة المذرى اسم مكان للمكان الذي يجد فيه الاحتماء من العاصفة.

أما في قوله نحستهم ممحاين" يعني صهرتهم كأنهم نحاس

أما في قوله "لاحو وضو" أي تخلى عنه موطنه وتغرب

أما كلمة "النجوع" جمع نجع السكان المرتحلين في القوافل

وكلمة " شاو مرة" أي بداية الأمر وكلمة "تراس" راجل دون وسيلة نقل أو دابة

الدراسة البلاغية:

أذا تمعنا النظر في قصيدة الشاعر الخرنق جلول نجد انه تعرض في عباراته والفاظه التي اعتمد عليها في نظم هذه القصيدة من الشعر الملحون الى المصطلحات البلاغية بكل أصنافها. من صور بيانية- كالشبيه والكناية والاستعارة أو المحسنات البديعية أو المجاز المرسل فاستعمل المعنى المجازي في كثير من الأبيات هذه المصطلحات البلاغية وردت كالتالي في القصيدة.

1.الصور البيانية: التشبيه في قوله " كالي ما شاف الهانة" "كالظهرة"

"وسهيل كالزهرة" كالي ثماد كالي طال" "كالي سالت عين"

2.الكناية: وردت الكناية في قصيدة الشاعر في العبارات التالية:

في قوله "نحستهم لمحاين بالسنين" كناية تعرضهم للمحن والمصائب الكثيرة حتى صمدوا وقوله "يوفا وطول الجبال" كناية الهامة والشموخ والمنزلة الرفيعة.

وقوله "كايدين اعداهم جملة" كناية عن الانتصار والنيل من اعدائهم بالكيد

وقوله "كايدين أعداهم جملة" كناية عن الانتصار والنيل من أعدائهم بالكيد وقوله "سال عنهم للغرب وشرق يا سوال وروح قبل وارجع للوسط كالظهرة، كناية كونهم غنيين عن المعرفة حيثما اتجهت ذاع صيتهم فاصبحوا معروفين للكل.

وقوله "يهبى ويطير كالقبرة" كناية عن التحف والهباء المنثور لعدوهم

وقوله "ذا بمهري هذا تراس ذاك خيال " كناية عن هبهم جميعا للجهاد بكل الوسائل المتاحة.

وقوله " خطوط حمرة" كناية عن التعدي وتجاوز الحد.

أما في قوله " كان باقي لمتورخ والحديث تفصال" كناية عن كتب التاريخ "مايديروش الدونية"

الاستعارة: جاءت الاستعارة في قصيدة الشاعر في قوله "دباب القاعدين حصال"

تعبير عن الرفق والعطف المحتاج " الحاصل"

وقوله "دورة فال" استعارة من الذوق الأول لأي فاكهة وتذوق حلاوتها وقوله "عنو ينوض زلزال" تعبيرا الانتفاضة وثورانهم عليه.

المجاز المرسل: ورد القليل من المجاز المرسل في التعابير المجازية في قصيدة الشاعر وقد نوردها كالتالي: "في قوله" سال عنهم للغرب والشرق" أي اسأل القاطنين في الجهة الغربية من الوطن وسكان الجهة الشرقية.

وقوله "سال ثاني الجابد" أي اسأل القوافل المتوافدة عبر الطرقات عبر الصحراء.

المحسنات البديعية: ووردت بعض المحسنات البديعية في قصيدة الشاعر تعبيرات تلقائية الجناس في قوله "عقبوها فاتت نصرة عقاب نصرة"

السجع: فايت الحال، تفكو قاطعين لميال".

المقابلة: في قوله " لون يلقو يعطولك دلوجاب في الحال وما منع منابر الا وفيه قمرة"

الطباق: في قوله "كايدين عداهم جملة القول بفعال" من كسر وفيهم يصيب جبرة "

سال عنهم للغرب والشرق يا السوال" روح قبل وارجع للوسط كالظهرة

ديما تلق وين مشيت ذكرهم فال فالمدن شيعتهم ولا بلاد صحرا

سال عنهم لقناطر والجبال والرمال"

وقد ورد الطباق ايضا في قوله: " والمناهل كالي ثماد كالي طال"

في قوله "هذا تراس ذاك خيال"

الاقتباس: ورد الاقتباس في قول الشاعر "نحستهم لحاين بالسنين" من قوله تعالى في معنى "لنبلونهم بالسنين" أي البلاد بالمصائب، والحفاف

وقوله "كايدين اعداهم" من قوله تعالى كيدي لو عيد المشركين والكفار.

-الموسيقى الداخلية والخارجية:

بدأ الشاعر قصيدته الشعرية بموسيقى رنانة بمتحرك وساكن عند التقطيع (01) وهو المنهج الذي اعتمده كثير من الشعراء في اسلوب الغناء في الشعر الملحون أو في الغناء الشعبي لسهولة الموسيقى الشعرية للقصيدة الا أنه لم يلتزم بتفعيلة واحدة التي تحدد نوع البحر الشعري وهذا ما نجده في كل ابيات القصيدة، حيث يصعب ذلك إلا أنه التزم بالوزن في التقطيع في نظم القصيدة من حيث الشطرين الصدر والعجز ليعطي الشاعر موسيقى تتناسب مع الموسيقى الغنائية للقصيدة لتناسبها مع اللحن المناسب لها عند ترديدها.

وقد اعتمد في ذلك في تحديد موسيقى داخلية للموسيقى الشعرية في شطر البيت الأول فنجده يختار الوقوف على حرف مد الألف الطويلة لتعطي طول اللحن المعهود عند الشعراء ومعنى الشعر الملحون عامة. وحرف اللام.

الحرف الذي يناسب المد قبله ويحدث الموسيقى بالاستعلاء

كقوله "حصال" قال "جبال" "يفعال" "جوال" "موال" "سوال" "عقال" وهكذا الى نهاية المقطوعة.

كما اختار الشاعر الروي لقصيدته الشعرية والتي التزم بها في عوم أبيات القصيدة حرف الراء والتاء المربوطة (رة) وهي القافية التي ظهرت في القصيدة إذا اعتبرنا الوقوف عند التاء المربوطة هاء وبالتالي:

يكون الحرف البارز في القافية حرف 'الراء' في آخر البيت حرف من حروف الاستعلاء يوضح الصوت ويعطيه النغم اللائق وهذا في قوله الشاعر، في نهاية كل بيت.

"حجرة" "قدرة" "نعرة" "جيرة" "معرة" "ظهرة" "جمرة" "قفرة" "قدرة" "مرة" "نصرة" "ثمرة" "حمرة"

أو ما يناسبها في موسيقى القصيدة الشعرية إن لم تنته بحرف الراء والتاء المربوطة (رة) فاختار كلمات تنتهي بحرف الراء والف المد الطويلة ليبقى النغم الشعري ويتوافق مع الوقف على التاء المربوطة للتحول الى هاء، وهو ما يناسب كذلك حرف الغناء، مثل قوله "تبرأ" "صحرا" "تبرا" و"اقرا" وهي قليلة بحث أنه حافظ على الموسيقى الداخلية والخارجية الموسيقى الشعرية للقصيدة حتى ترقى الى اللحن المطلوب في قصيدته.

فنجد الشاعر في قصيدته ملحمة الشعانبة وهو يعني أنها ستكون من الشعر الملحون المستغل في الغناء البدوي ركز على موسيقى تناسب قصيدته حتى يسهل على المغنين أدائها فاستهلها بالبيت الأول:

يا يالسايل ويناهم ذوك علت سوال وظنيتك يا عزي بادي قليل خبرة

//0/00//0/0/ 0//0/0/0/// 00///0// 00/0/0/0/0/0/0/

ذوك شعنب دباب القاعدين حصال وكل من ساطو ريح يديرهم مذرى

0/0/0//0//00/0/0/0/0// 00/000/00/000// 0/0/00/

فنجد أن الشاعر لم يلتزم بالتقطيع المعتمد في تحديد بحر معين بتفعيلاته إلا أنه رسم موسقى داخلية في نهاية الشطر الأول وموسيقى خارجية في نهاية القصيدة تمتاز بلحن يسهل على مردد الشعر الملحون ترديدها أو معنى البدوي أدواها خاصة أنه اعتمد في بعض التقطيعات، تجانس ساكنين لمد الصوت وهو

المطلوب في الشعر الملحون /00 مثل سوال حصال جبال جوال زلزال

00/0/ 00// 00// 00/0 00// //00 0/00 /00

وهذا الشطر الأول من القصيدة

اما في الشطر الثاني فاختار اعطاء موسيقى تناسب الوقف ولم تكن متناسبة في التقطيع مثل قوله: في الشطر الثاني من البيت الأول في القصيدة محل التحليل

وظنيتك يا عزي بادي قليل خبرة

0//0/00// 0/0/ 0//0/ 0/0///

وفي شطر الأخير من المقطوعة محل التحليل

يقول "وكل من ساطو ريح يديرهم مذرى

0/0/0//0// 00/ 0/0/0/0//

وهو ما وجدناه في غالبية ابيات القصيدة فكانت المسيقى متجانسة والتقاطيع مختلفة في بعض الأحيان وهو ما يشيع في الشعر الملحون الذي لا يعتمد على البحور الخليلية والتفعيلات، وانما يعتمد

على الايقاع الصوتي في المد الوقف بالطول والقصر في حروف الكلمة الواحدة أو الكلمات المنظمة للبيت الشعري.

المعجم الشعري: المعجم الشعري هو الرصيد اللغوي الذي ينهل منه الشاعر الفاظة لينظم بها أبياته الشعرية وهذا يرجع الى سعة الاطلاع وثقافة الشاعر واسعة أو محدودة ويظهر من خلال تحليل قصيدة ملحمة الشعانبة للشاعر، الخرن جلول فهو مقلد ومحاكي لغيره من نحول الشعر الملحون في المنطقة ومن بينهم الشاعر الذي تأثر به بيتور قدور بن لخضر فقد استعمل معجم شعري لغوي يعبر عن بيته الشاعر، منها الطبيعي والديني ومعجم البلدان والاعلام.

أ–المعجم الديني: لم يوظف الشاعر المعجم الديني كثيرا الا ايحاء ودلالة في ابياته كقوله "عين سبابها القدرة" دلالة على قدرة الله جعل العين تسيل دون دخل ليد الانسان فيها.

ب– المعجم الطبيعي: اعتمد الشاعر كثيرا في قصيدته على المعجم الطبيعي البيئي وحاول أن يسهل كل ما هو أقرب اليه في الطبيعة ليونج الصورة في نفس القارئ للقصيدة أو المستمع للشعر الملحون لقصيدته في قوله "ساطو ريح" "حجرة" "الجبال" "لاحو وطنو" الشرق والغرب قبل الظهرة "زلزال" "جمرة" "القناطر" "الرمال" المجابد – قفرة– المناهل –ثماد–

"عين" "دلو" "لميال" مهري – خيال – حرتو– النخل الخريف– ثمرة –سهيل– الزهرة

معجم البلدان:

أورد الشاعر الخرنق جلول في قصيدته الالفاظ الدالة على معجم البلدان بالاشارة الى أماكن محددة التزم الشاعر بذكرها كلما كانت الحاجز اليها للوقوف موطن الفعل في القصيدة لتوضيح المعنى وتأكيد الاستشهاد كقوله " بلاد ولا صحرا" " سال عنهم في تندوف" وقوله "رد خطوة لبني عباس"

معجم الاعلام: أما معجم الاعلام فكان قليلا في قصيدة الشاعر، حيث تعرض الى ذكر القبيلة "شعنب" وقوله "سيد الشيخ" الولي الصالح.

وقوله "لبوعمامة واصحابو"

وأن كان قد تعرض له في كثير من الألفاظ في القصيدة ككل مثل: ذكر نسبهم سليمي نسبة لقبيلة سليم". وذكر أجدادهم الأوائل في متليلي بقوله " بداو بها ثامر" و "طريف".

خلاصة الفصل

مما لا شك فيه ان الادب الشعبي ذاكره للشعوب من النسيان والزوال فهو حاضنه لثقافاتهم وتقاليدهم. وفي هذا الفصل اجد ان منطقه متليلي الشعانبة على الكثير من الشعراء من حيث الكم والكيف, فاخترنا شاعر من الشعراء الذين تأثروا بأسلافهم القدامى امثال الشاعر الفحل جلول بيتور بلخضر الذي تأثر به شاعرنا لافتا ومباشرا فاستوحى اسمَه من اسمِه. "جلول بن لخضر" خرنق.

وبعد اطلاعنا على الكثير من اشعاره انه ذو شخصية قوية وعاطفة جياشة وكما نراه انه مصلحا مرشدا يحاول ارشاده النشء للتمسك بتعاليم الدين والقيم ونراه انه ابن بيئته فنجده يستعمل معجم لغويا مقتبسا بالبيئة الصحراوية وبعد البحث والتقصي لاحظنا كتب في عدة من بينها : (الهجاء المدح الرثاء الغزل... الخ).

وعند تحليلنا جزء من القصيدة اكتشفنا ان الشاعر متمكن في ضبط قصائده فنجده يوظف القافية والوزن وككل شاعر واسلوبه الخاص فشاعرنا له أسلوبه فيوظف فيه محسنات اللفظية والصور البيانية والاساليب الانشائية والخبرية وطبيعة الشفهية كما يغوص في اعماق بحور الشعر.

خاتمة

من خلال دراستنا والنماذج السابقة نستنتج أن دراسة الشعر الشعبي الجزائري تكشف عن كثير من الجوانب السياسية .و الاقتصادية .و الاجتماعية للبلاد .فهو يتميز بالروح الوطنية ،والدفاع عن الحرية والكرامة ؛فقد تابع الثورات الجزائرية المتعاقبة .وسجل انتصاراتها في حماس كبير ،كما سجل هزائمها في حسرة وحزن .وحارب الظلم والطغيان في كل أشكاله وصوره .

إنَّ المتصفّح للتراث الشعبي يجده زاخرا بالشّعر الشعبي الذي أصبح اليوم يحظى بأهمية بالغة» فكما وجدنا رواده الكبار الّذين كتبوا فيه سابقا، نجد أيضا اليوم الشعراء الشباب يخوضون غماره متأثّرين عن قبلهم.

إن منطقتنا ثريّة بعدد كبير من الشُعراء الشّعبين، الّذين كانوا لون نخبة المجتمع، ولحم نتاج شعريّ في كل الموضوعات، ثما يستوجب توجيه البحوث إلى هذا لجال لنفض الغبار عن التراث الشعبي المحلي، خاصّة وأنّ حفاظه بلغوا من الكبر عتًّاء وأنّ أكثر أعمال أوليك الشعراء ذهيت أدراج الرّياح؛ وبقي في ذاكرة الكثير من الذين وافاهم أجلهم ولم يجدوا من يكتب عنهم أو يسجّل هم.

نتائج الدراسة:

1. إن الشعر الشعبي صار يحظى بأهمية بالغة.
2. الشعر الشعبي ثروة ثمينة وجب الحفاظ عليه.
3. منطقتنا غنية بتراث شعي غزير.
4. طبيعة البحث فرضت الاعتماد على المصادر الشفوية.
5. وجود عدد معتبر من الشعراء الشعبيين بالمنطقة.
6. وجوب ترجيه البحوث نحر مواضيع التراث الشعبي بشيء أصنافه؛ حماية له من الضياع.
7. الشعر الشعبي يحوي صورا صادقة عن حياة المجتمع إيان مراحله التاريخية.
8. لغة الشعر الشعبي بالمنطقة قريبه من الفصحى.
9. ساهم الشعر الشعبي في التمسك بالأصالة العربية و الدين الإسلامي.
10. الشعر الشعبي يحمل بين ثناياه روحا ثورية دافعة للتحرر و الانعتاق و التميز.

قائمة المراجع

أولا: الكتب:

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط6، ج4، بيروت، لبنان، 1997.
2. ابراهيم بن محمد الساسي العوامر، الصروف في تاريخ صحراء سوف، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الدار التونسية للنشر، 1977.
3. أحمد زغب، أعلام الشعر الملحون لمنطقة واد سوف، دار الثقافة محمد الأمين العمودي، ج03، الوادي، الجزائر، ط1، 2010.
4. التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة (1830 – 1954)، الشركة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983.
5. الشيخ لخضر الدهمة، إرشاد الظمآن إلى معاني قلب القرآن، غرداية، المطبعة العربية، الجزائر، 2005.
6. عربي اسماعيل، الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ب ن.

ثانيا: رسائل جامعية:

7. أم الخير زاوي سيد الشيخ، مذكرة الثورة في منطقة متليلي الشعانبة 1954-1962، مذكرة ليسانس، اختصاص أدب عربي، المركز الجامعي، غرداية، 2009 / 2010.
8. جبريط بلقاسم، الشعر الشعبي في منطقة متليلي الشعانبة – قدور بن لخضر بيتور عينة-، مذكرة ليسانس في اللغة العربية آدابها، تخصص: دراسات أدبية، المركز الجامعي بغرداية، الجزائر، 2009.
9. حذيفة طلبية، بنية الإيقاع في الشعر الشعبي، مذكرة ماستر في الأدب العربي، تخصص: أدب شعبي، جامعة لخضر الوادي، 2019.
10. سيف الدين هيبة، الزاوية الشيخية في متليلي الشعانبة، دراسة انتروبجالية لزاوية سيدي الحاج أحمد بن بوحفص، مخطوط مذكرة ليسانس في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2002.

11. عبد الحليم بيشي، تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية، مخطوط رسالة ماجستير في التاريخ، جامعة الجزائر، 2002.

12. مذكرة لنيل شهاة الليسانس الشعر الشعب في منطقة متليلي الشعانبة قدور بن لخضر عينة السنة الجامعية 2008 2009 بجامعة غرداية.

قائمة الملاحق

قصيدة ملحمة متليلي الشعانبة – الشاعر جلول بن لخضر –

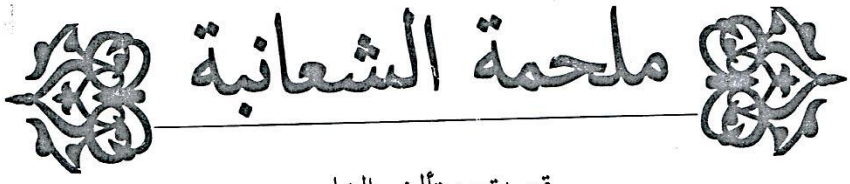

قصيدة من تأليف الشاعر

جلول بن لخضر

يا السايل ويناهم ذوك علت بسوال — وظنتك يا عزي بادي قليل خبرة
نميزك حضري قاطن عالدوام نزال — وشق حوشك ما تعرف واش كان يصرى
عيشتك في دشرة داروا عليك لقفال — الشمس تطلع عنك من توقة الشبارة
قيدوك بقيدين وثلثوك بشكال — ومشيتك محدودة لا لك خروج برا

وكي جملت نسبهم نوريك كانك دال — وشوف كي جارت عنك سكنة العمارة
ذوك شعنب الهماهم كان راك سوال — عز من هان عليه يرجعو الكسرة
دون من جاورهم وصلو لكل موصال — ودار ليهم ربي تيسير كل عسرة
اداوها زندة ظاهر لا دسوس وختال — كالليوث العدامة يعرفو العقرة
تفرعو في لوطان موحدين لقوال — فالرخا والنصرة في ساعة المضرة
ورقلة ذاك العرف الي يجي المقبال — والمنيعة لاخر قربيه كالوزرة
وكل عرف مزخرف لبدا وليه تصال — في بداتو في عرف العارفين شجرة
ذيك متليلي يا فكاك كل توحال — نايضة بين صفا عالطامعين وعرة
بداو بيها ثامر وطريف سابق الحال — نسبهم سليمي من نجد جاو هجرة
وفي مناسب لقبايل ولعراش تجمال — علمها جا لينا تعواد كي ليشارة

في مراتع محمولة لا علوم تدلال
واش قالوا قلنا سوى الله يدرى

الناس هذا من هذا في ارحام لزال
عروقها قاست وسط البادية القدرة

حتان تلحق لداما وين كان صلصال
و بنفخة الباري ثم تامة الصورة

ذوك شعنب دباب القاعدين حصال
وكل من ساطو ريح يديرهم المذرى

دايرين على سيد الشيخ دورة الفال
من قديم لقنوا باني الصور حجرة

نحستهم لمحاين بالسنين و امحال
و عقبوها فاتت نصرة اعقاب نصرة

عالية رايتهم يوفاو طول لجبال
و ما يديروش الدونية اصحاب نعرة

كايدين عداهم جملة القول بفعال
ومن كسر حمارو فيهم يصيب جبرة

يرفعوا بالعاني و الي قريب جوال
كان لاحو وطنو من خاوتو تبرا

ينصروه يولي بعد الكساد موال
كالي ماشاف الهانة و لا معرة

سال عنهم للقرب و شرق يالسوال
وروح قبل وارجع للوسط كالضهرة

دايما تلق وين مشيت ذكرهم فال
فالمدن شيعتهم ولا بلاد صحرا

ناس ضيفة وكرم للي يعود نزال
و اهل همة و اهل المعاد يا الحضرة

دايما ولفية وسط النجوع عقال
و ما يحافو دوني و يطيبو العشرة

ويح من جا بادي ليهم قبيح يبسال
ينهزم و يهبي و يطير كالقبرة

ما يصيب الرتعة عنو ينوض زلزال
و كالي داير تحت جحافنو الجمرة

سال عنهم لرياح الهابين عجال
و الكواكب هادي وسهيل كالزهرة

ما سراو عليها مطاولين لقفال
و من توازر للمالي فالبرور خبرة

وسال عنهم لقناطر والجبال وارمال وسال ثاني لمجابد في ديور قفرة
و المناهل كالي ثماد كالي طال كالي سالت عين سبابها القدرة
لون يلقو يعطولك ذلوجاب فالحال و ما منع منابرالا وفيه قمرة .

فايت الحال تفكو قاطعين لميال ومن هنايا لعمالة قير شاو مرة
لبوعمامة واصحابو في عراك لرذال لا طمع في دنيا مجاهدين نصرة
ذا بمهري هذا تراس ذاك خيال وما حتمهم واحد مطوعين كبرة
وكل واحد في حرثوا دار ليه مكيال ومن النخل معلومة وان الخريف تمرة
ليومنا ذا موجودة شاهدة القبال و اذا كذبت انايا سال الشيوخ تبرا
وكان باقي لمتورخ والحديث تفصال شهودهم راهم كاين فالكتوب واقرا
سال عنهم ثم في تندوف لنجال ورد خطوة لبني عباس دير مارة
كون كيس وادي عالي شهودعدال ورد بالك تتعدى ذي خطوط حمرة .

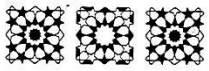

وسال عنهم نوفمبر كم خرجت ابطال راخسين الدنيا ويحاربو الكفرة
وكل واحد ناذر نفسو الدهر ما طال للشهادة ولا لدزايرو الحرة
في معارك فالشبكة عليمين وشمال وخلدوها شعنب ذكرى عقاب ذكرى
نوبة فران النار قدات فوق لجبال الا حداها يوم الجرجير صار واطرا
قصة انجات الطيارة تلوح لثقال وبالقناطر تهبط كرة أدز كرة
ديور حرقت بمدافع يطلقو النبال وما تخلي حية تهدى الصم قبرة

و سال ثاني عن تمداقسين لبطال يخبروك على ضاية بشقاق مرة
و الحوار و كذا فالنومرات مقال و في مواضع عدة كالحمر كالقرارة
ناشرين الثورة في كل بر مشعال عين صالح يا للهقار كان تقرا
تيمي منها للقربي لساحة كسال اوين كانت لبدا منهم تسيل قطرة
يضهرو فالمونة و مسبلين لموال كالمرا كالراجل كالي وفا العشرة
حتى البعير يجاهد رفدو عليه لحمال قاطع رقاه إذا داروا عليه خطرة
بكمو ليهم مولانا دقول ما صال ولا رمق في خلفات تصنتو لهدرة

فيه من مات و فيه الي بقاو مازال الي قداو سعاو الجنة بلا خسارة
و نلحقو بهم لا بد رسال برسال الي وفا عمرو لا بد ايدير زورة
وما نطيق نعدد سوى اندير مثال لا قنى ذالشباب تعود ليه عبرة
في رجالن بالشجاعة اعطاو لمثال و بايعين المولى من طيب التجارة
كهاية كدوشة كالحاج علال و كالزاوي شيتورة نوبة المهارى
نوبة ان فز على محريه في عقب حال و الطلوب قواير ناوين لو القدرة
ما جبن ما رندى ما خالفوا الدلال لا خذاتو هيمة لا قال بالنصارى
دار تكلانو عالدايم دوام لا زال السامع لمشي النملة فوق صم حجرة
و كالخرنق كبوطبة الشيخ لقوال وبن حميدة حيجوج الحاج بوعميرة
الي نخس من حبس الكفرة نخيس لبطال و قصتو يا ولدي تبقالنا اسطورة
بالشبرطق واسوار محصنة بلقفال والعسس بدالة في كل حين دورة

دار قفزة و تعدى كالضليم جفال وسعدها ذيك الي كشافتو تعرى
قاتلو يا ولدي حفظ ليلاه تعال وقبرتو في خبانة بالدرين قبرة
طيح الليل و فز يكوس كالصهلال وما عرف وين حال تصبحو القدرة

وبن شعاعة واصحابو شار لو الطلال وقال ليه العسكر دهماك فالمقارة
بالمشاقل وكارس والمدافع تهال وكل عدة للموت منوضين رارة
كان طايق يمنع كالي قداو جفال وما رضاشي يهدى سر الجهاد عرة
دارت عليه الكفرة كالكلاب فالحال يملو بخبارو كيجبدوه برا
دار حسبة وارضى قرب الاله تعال وطارت انفاحو ثم بالطيوب عطرة
للسما عند الحور بلا جناح صلصال ووجدو ليه مقام وطيبو الحجرة
الا قساهم بعد ان صلى صلاة لقبال وباوص عليهم ينذر بالسلاح مرة
لا حنانة لا رحمة لا ضمير دلال همدو بيه القار و زودو العبرة

الا هداني نفخر عزي لهيل مزال و ما صفاو حدود النيبان قي القشرة
يحق لي نفخر عالقاطعين لحبال ونقول للحاسد دير لحاف والخمارى
بط خدك واندب ولا ادير خلخال علاه تجهر بالقول الي بلا مديرة
شد حدك واتلى فالحريم محيال ولا تعابي روحك لولادة النسورة
بعيد عنك معناهم كطيور لوعال وما تقدش تصفاهم ما تطيق طيرة

كاين رجالن ثارو كالفحول هماك و كالخزين شناهم يبقالنا ذخيرة
سولوا عنهم في لوراس ذوك لشبال وبوكحيل و وهرن قربيه دير دورة
وين طافو يهدو شيعات تطرح البال فالقيامة والراي الزين والسمارة
في الي عبرو عقد مخبلين لقزال كالطيور الا حامو شربو المرة
البلا والقربة متلكدين لهوال الي حضر منهم يدزي قيبة العشيرة
بن عمير والنيمص كشبوبة الفال و بالطرارید الوش مقامتو كبيرة
كان قايد ميدان خضا معارك جلال فرانسا سماتو بخصايلو خبيرة
عاد ليها كالحنظل فالشراب يبسال ودارت مكافة للي ربحو زكارة
الي تولاو خطاو مقلطين لجيال و غيرو فالتاريخ وبدلو الصورة
قدمو زبانا عنو بدا التقصال وكلاو حق النيمص تنفى من الصدارة
و ياسر وقايع مخفية تجدد البال تنطف جراحن قارو فالزمان قورة
ما ذكرناها خفنا من حرام و حلال وما بركو ترك الشي كتعقبو مرارة
ومن النسا معلومات مبجلات لخوال مثيل بيات على تيلادهم عقارى
فرايس نسا يتعدو في عداد لبطال ومن ضناهم جابو لشبال والنمورة
مكاتفات الرجالة وين موش محال وبالحيا والحرمة لعراضهم قيارى
عدادهم راه مزمم في زمام يطوال وراسهم عمرانة من ضاقت المرارة

ذوك ناسي يا لايم فرز موش تخمال وكل واحد في عيدو يلبس النضارة
كالنسا كالرجالة ما تصيب ترذال و كالنجوم يلالو قادوا عقاب زرة